

هاوار

الجديدة

سياسية ثقافية عامة

الفهرست

المشرف العام

هيئة التحرير

اخراج الغلاف

الأخراج الفني

30	هيئة التحرير	لماذا هاوار؟
31	hevgirtin	اللائحة الكردستانية الموحدة خطوة في الاتجاه الصحيح
32	بقلم: صلاح بدرالدين	التأسيس لديمقراطية " الاغلبية" في النظام الاقليمي الجديد
34	_____	" المؤتمر القومي - الاسلامي"
36	الدكتور اسعد عبد الرحمن	بين الشوفينية الشمولية ومناصرة الارهاب
40	بقلم: صلاح بدرالدين	مشروع دراسات الديمقراطية في البلدان العربية
41	عبدالحالقي سرسام	رحيل آخر عمالقة النضال التحرري العربي
43	بقلم: صلاح بدرالدين	دوين موقع اثرى وسياسي ورمز لربط الحاضر بالماضي
45	بقلم: صلاح بدرالدين	العراق الجديد والتجاذب (الصفوي- الهاشمي)
46	سلام ابراهيم عطوف كبة	حافضة اختام خويبون " سيدة في قمة المجد والوفاء
51	د. خالد سعيد	صناعة الترجمة الآلية واللغة الكردية
53	د سيف الدين دامرجي	مقومات وشروط تاسيس المجتمع المدني
55	_____	الحركة السياسية للتركمان في كردستان العراق
56	_____	برنامج التجمع العربي لنصرة القضية الكردية
57	_____	البرنامج الانتخابي لقائمة التحالف الكردستاني
		البرنامج الانتخابي للقائمة الوطنية الديمقراطية الكوردستانية

الافتتاحية

لماذا هاوار؟

وأخيراً حققت رابطة كاوا للثقافة الكردية حلمها الذي لم يفارقها منذ انبثاقها بداية سبعينات القرن الماضي وهو اصدار مطبوعة دورية تواكب مسيرتها الثقافية وتغطي اصداراتها وتوزع قدر المستطاع وعلى اكبر عدد ممكن من القراء والمتابعين اعمالها ومنجزاتها وتعزز بالقدر ذاته نهجها الثقافي القومي الهادف الى ترسيخ المخزون التاريخي الناصع للرواد الاوائل والعودة الى الينابيع المتدفقة النقية في مصادر الفكر القومي بهدف الاحياء والتطوير وتنشيط خطها في التفاعل الانساني بين الثقافتين الكردية والعربية وثقافات سائر الشعوب والقوميات والاثنيات الكردستانية والاقليمية .
اما لماذا هاوار؟

أولاً: لان الاسم يرمز الى مدرسة قومية ثقافية سياسية نضالية في التاريخ الكردي وهي مدرسة - البدرخانين- الذين أسسوا لكفاح غني متواصل ضد الظلم والاضطهاد ومن اجل التحرر والخلاص بالوسيلتين العسكرية الدفاعية والثقافية- السياسية ودمجوا باتقان بين الجانبين وكانوا السباقين الى تدشين هذا النهج السليم في تاريخ حركة التحرر القومي الكردستانية .

ثانياً: لان -هاوار- كانت ناطقة باسم حركة -خويبون- التي قامت وتأسست في كردستان سورية - قامشلو - واكتملت في- صوفر- لبنان - كحركة قومية شاملة ، واتسعت صفحاتها لسائر المثقفين من مختلف اجزاء كردستان اسوة- بخويبون- التي انتشرت تنظيماتها ايضاً في اغلبية الاجزاء .

ثالثاً: لأن -رابطة كاوا للثقافة الكردية- ظهرت بين- كردستان سورية ولبنان- ايضاً وجاءت حصيلة فكر قومي ونهج سياسي كفاحي كامتداد عضوي تاريخي جغرافي لحركة -خويبون- والنهج الثقافي القومي الديموقراطي -لهاوار- وانطلقت من نفس التربة التي نبتت فيها الشتلة الاولى للحركة قومياً وسياسياً وثقافياً .

لتلك الاسباب فان الرابطة تشعر بالمسؤولية التاريخية لاحياء اسم -هاوار -مجدداً في المرحلة الراهنة بعد انقضاء ثلاث وسبعين عاماً على صدور العدد الاول باشراف الامير" جلادت بدرخان" واثنتين وستين عاماً على عددها الاخير وفي الوقت ذاته تؤكد بكل ثقة وتواضع بان وليدها الجديد لن يكون بديلاً بل كملاح حيث من الصعب ملئ فراغ مساحة- هاوار- وستبقى محاولتنا جادة ومخلصة في احياء ذلك الرمز التاريخي الرائد في الحياة الثقافية الكردية بالشكل والمضمون بحلة تحديثة عصرية وتصميمياً صادقاً في استكمال نهج السلف واداء رسالته بامانة والتزام .

هيئة التحرير

اللائحة الكردستانية الموحدة خطوة في الاتجاه الصحيح

والعراق حيث جسدت القائمة المشتركة تحالف جميع اقوام الاقليم وتياراته القومية والشيوعية والدينية (الاسلامية والمسيحية والازيدية)، والاهم من ذلك توافق الجميع على برنامج سياسي عام يستند على الثوابت الاساسية في الفدرالية، ومحاربة الارهاب، والتغيير الديمقراطي، والشراكة العادلة في توزيع الثروة والسلطة وبنود الدستور الدائم والتعايش والمساواة بين مكونات الشعب العراقي والتمسك بحقوق المرأة وحصتها في ٢٥٪ من التمثيل في المؤسسات التشريعية والتنفيذية.

تعتبر اللائحة الموحدة والبرنامج السياسي الذي تستند عليه عن حقيقة الخصوصية الكردستانية ككتلة متميزة لها مساحتها الجغرافية وعلامتها المشخصه وهويتها المختلفة واهدافها الاضافية للتوجه العراقي الوطني العام، وكان من الانسب وحسب ما اجاز به قانون الحكم الانتقالي -الذي هو بمثابة الدستور- أن في حال ما اذا اختارت الاغلبية ان تكون العملية الانتخابية في العراق من قائمتين قائمة للعراق العربي واخرى للعراق الكردستاني تتكاملان وتتوافقان وتلتقيان على الاهداف العامة أما وأن الطرف العربي غير مهياً لاسباب موضوعية لتجسيد قائمته الموحده فذلك لن يمنع الجانب الكردي من اداء واجبه القومي والوطني بمسؤولية وحسب بنود قانون الحكم الانتقالي خاصة في مجال المشاركة بفاعليه في العملية الانتخابية كشكل من اشكال تقرير المصير القومي والسياسي وتجسيد الديمقراطية في العراق الجديد واستكمال بناء مؤسسات الدولة العراقية الحديثة المنشوده.

ان اتخاذ الاستعدادات اللازمة في كردستان لمواكبة العملية الانتخابية في موعدها المحدد هو استجابة لمطالبات المصلحة الوطنية العراقية وتصميم على مواجهة التحدي في بناء العراق الجديد واجراء التغيير بعد اسقاط النظام الدكتاتوري وتحويل العراق الى نموذج يحتذى به في منطقة الشرق الاوسط، وتأكيد على امكانية خلاص الشعوب من الانظمة الشمولية الاستبدادية وتحليها بالوعي الكافي والتصميم العملي على تقديم البديل الوطني الديمقراطي في عصرنا الراهن الى جانب مواجهة ومحاربة الارهاب ويجاد الحل العادل للمسألة القومية في البلدان المتعددة القوميات وهو في الوقت ذاته استجابة مسؤولة للقيام بواجب المساهمة مع الاصدقاء من القوى الدولية والمتعددة الجنسيات في انجاز مهام الانقاذ والبناء والاسراع بها وذلك درءاً للاخطار وحقنا للدماء البريئة التي يهدرها الارهابيون كل يوم بحجج ذرائعيه واهيه ومزاعم "مقاومة الاحتلال" وقطع الطريق على محاولاتهم في تحقيق "الفراغ الدستوري والاداري" ليتسنى لهم ارهاق المزيد من الارواح واشعال الفتنة بين ابناء الوطن الواحد وضرب المشروع الوطني العراقي في التغيير.

من حق شعب كردستان العراق أن يرفع الرأس عالياً بانجاز هذه الخطوة النوعية التي لم تخلق من فراغ بل تجسد نهج حركة التحرر القومي الكردية وتجربتها التاريخية الزاخرة بالاحداث والعبير، واحترام شعب كردستان لثقافة التسامح ونشدها الديمقراطية والتعايش السلمي مع الشعوب والاقوام الاخرى وخاصة الشعب العربي على اسس ثابتة وعادلة.

اثار اعلان القيادة السياسية الكردية في العراق ممثلة بالسيدتين مسعود بارزاني وجلال طالباني في المؤتمر الصحافي المشترك في صلاح الدين قبل ايام عن الاتفاق الشامل تجاه الاستحقاقات الكردية والعراقية في المرحلة المقبلة ارتياح ابناء كردستان العراق والحركة الديمقراطية والوطنية لدى مختلف القوميات والتيارات العراقية من العرب والاطراف الاخرى الحريصة على بناء العراق الجديد.

واذا كان الاعلان قد اقتصر على بيان التوافق الكردستاني حول لائحة انتخابية موحدة وهي مسألة شديدة الاهمية وآنية عاجلة فان الدلائل تشير الى ابعد من ذلك وانجاز العديد من الخطوات التوافقية بين الحزبين الرئيسيين- الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني- التي لم يعلن عنها حول حاضر ومستقبل كردستان على الصعيد القومية والحكومية والادارية والامنية بما في ذلك تشخيص رئيس اقليم كردستان كما ينص عليه دستور الاقليم المصدق من المجلس الوطني- البرلمان الكردستاني - وكذلك المرشح الكردي للمناصب العليا في بغداد اضافة الى توحيد الموقف والخطاب السياسي في المرحلة الراهنة تجاه الشؤون القومية والوطنية والاقليمية والدولية.

حاولت القيادة السياسية الكردية قبل اكثر من اسبوعين التوصل الى اتفاق مع شركائها من ممثلي الاحزاب والمنظمات والقوى السياسية العربية خلال لقاء- دوكان- الذي دعت الى عقده بهدف تحقيق نوع من الاجماع التوافقي على قائمة كردستانية- عربية واحدة على مستوى البلاد وعلى ما يبدو فان الجانب الكردي لم يتلق حتى الآن اجوبة عربية واضحة حول البنود التي اثيرت والتي ستشكل مضمون البرنامج المشترك في الانتخابات وما بعدها على غرار طبيعة الشراكة الكردية العربية في العراق بالنسبة للسلطة والثروة والدستور الدائم، والبعد السياسي والقانوني للنظام الفدرالي العراقي ومسألة كركوك والمناطق الكردستانية التي تعرضت الى التعريب في عهد النظام البائد وقضايا المهاجرين والوافدين والمهجريين والمادة ٥٨/ من قانون الحكم الانتقالي المتعلقة بحفاظة كركوك وامور اخرى، لذلك وبسبب الاقتراب من موعد الانتخابات والمهلة القانونية المحددة التي يعرفها الجميع اقدمت القيادة الكردية على خطوة اصدار اللائحة الكردستانية الموحدة وهي علي اي حال تستجيب لارادة الملايين من مواطني كردستان، فاللائحة الانتخابية الموحدة هذه تتضمن تمثيلاً متوازناً لكافة الشرائح القومية والدينية في كردستان حسب الحجم السكاني من كرد وتركمان وكلدان وأشوريين ما خلا مجموعة "الجبهة التركمانية" المرتبطة كما هو معروف بسياسة انقره، وينطبق عليها تسمية القائمة الكردستانية من حيث الجوهر والمحتوى والتمثيل.

أما من جهة التمثيل العديدي للحزبين الرئيسيين فلم يشكل عقبة مستعصية أمام عملية التوافق كما كان يحصل عادة في الاعوام السابقة وبشكل اخص مع نتائج الانتخابات التشريعية في كردستان عام ١٩٩٢ وهنا ايضاً تميزت القيادة السياسية بعهد النظر وتحمل المسؤولية التاريخية والترفع الى مستوى الاحداث والاستجابة لمطالبات المصالح القومية لشعب كردستان وذلك بعدم التوقف أمام الحصص الفئوية الضيقة وتجاوز المطلقات الحزبية، بالاضافة الى افساح المجال أمام القوميات والتيارات الكردستانية الاخرى للمشاركة العادلة وتحمل المسؤولية تجاه كردستان

التأسيس لديمقراطية الاغلبية في النظام الاقليمي

بقلم: صلاح بدر الدين

hevgirtin@aol.com

في موضوع السلطة والحكم والعودة مجدداً الى استراتيجية حكم - الاغلبية - بعد أن انتهجت القوى الخارجية خلال العهود الاستعمارية استراتيجية الاعتماد على - الاقلية - لتظل اسيرة ارادتها وتقوم بدورها المرسوم في فلك سياستها ومصالحها حيث احدثت بذلك ضرراً بالغاً بقضية التطور والديمقراطية والوحدة الوطنية .

لقد اختبرت شعوبنا سلطة كل من - الاغلبية - والاقلية - ففي ظل الامبراطورية العثمانية المترامية الاطراف حكمت الاقلية التركية الاغلبية الساحقة من الشعوب المسلمة وعانت فساداً وخراباً وسقطت خاتبة مهزومة ولم تخلف سوى الجهل والدمار . ثم عادت - الاغلبية - لتحكم على انقاضها بعد رحيل الاستعمار الكولونيالي ممثلة بالبورجوازية الوطنية التي كانت تعقد عليها الامل لتشكل نواة للطبقة الوسطى على طريق البناء والتقدم والتي كانت القوة الاكثر تنوراً وحيوية وتعبيراً في تلك الظروف . وما أن كرت سبحة الانقلابات العسكرية خاصة في بلدان المشرق وظهور الشخصيات الكارزمية - العسكرية في الغالب على راس مجموعات متعددة الولاءات والانتماءات وان كانت تدين باغلبيتها بالايديولوجيا القومية او تزين بها حتى انقلبت الآية مرة اخرى لصالح حكم - الاقلية - التي جاءت عبر الدبابه وفوهة البندقية والتي تجلت - اقلويتها - في الجانبين السياسي - الحزبي والطائفي - المفروضين قسراً اعتماداً على اكتساب ولاء الجيش والاجهزة الامنية وحسب نظام صارم قمعي وراذع وقوانين جائره واستثنائية طارئة .

في العراق وسورية تسلك حزب البعث الى قمة السلطة بواسطة انقلابي (آذر وشباط) وتمادى في الاحتكار والاستفراد وتصفية المعارضة وقمع الكرد والقوميات الاخرى عبر عمليات الابادة بمظهرها (العنفي والمقونن) وهو من جهة حزب لم يكن اكثر عدداً من الاحزاب التاريخية في البلدين ولم يكن اكثر خبرة ونضالاً من غيره وكان يشكل قبل استلام السلطة حالة متواضعة في صفوف القوى الصغيرة وبعد اغتصاب الحكم عبر الانقلابات العسكرية وخلال عقود كانت قاعدته الشعبية لاتتجاوز الموقع - الاقلاوي - ضمن طائفتين في عداد - الاقليات - في البلدين (بعيدا عن اي منطلق طائفي بغض اقوال بان الكثيرين من ابناء الطائفتين الكرمتين تعرضوا للقمع والاضطهاد والملاحقات وتصدروا النضال الوطني الديموقراطي المعارض) ولكن بحماية عسكرية امنية مضمونة ومدروسة وبرضى غير مباشر من القوى الدولية السائدة وخاصة من الغرب الذي راي في حزب البعث حليفاً - ايديولوجيا - موضوعياً مناسباً ولو لمرحلة معينة في محاربة عدوه الاخطر حينذاك : الشيوعية .

في ايران تظهر الصورة بوضوح ايضاً - اقلية - فارسية تحكم - اغلبية - من الشعوب الاخرى (آذر - كرد - تركمان - بلوچ - عرب) ولم يغير من هذه الصورة القومية الشوفينية سلطة - الشاهنشاه - المقرونة بامجاد ايران التاريخية وحضارته القديمة وحزب - البان ايرانيزم - ولا تسلط - الايات والحجج - باسم الله

بلدان المنطقة ، وتزداد أزمة الانظمة الحاكمة تفاقماً وتظهر معالمها اكثر بشاعة عندما يبان ما كان خافياً عن انظار الناس من نتائج مأساوية لتسلطها القمعي خلال عقود وفشلها الذريع في معالجة اهم القضايا وحتى ابسطها . الاوضاع الاقتصادية تشهد تراجعاً في مستوى المعيشة والنمو والدخل القومي وازدياد المديونية كدائرة الفقر تتوسع وتنعكس على الوضع الاجتماعي لمختلف طبقات الشعب فتزدهر الانحرافات على حساب القيم وتترسخ الاخلاقيات الطارئة في التعامل بين افراد المجتمع من جهة وبين المجتمع والدولة من الجهة الاخرى باتجاه التمسك بمصالح ضيقه على حساب مصالح الوطن ك وشيوع المحسوبية والتزلف . والفساد الاداري والحلقي والتربوي . والتمسك بالانتماءات العائلية والمحلية والقبلية على حساب الانتماء الوطني وذلك كمحاولة للاحتماء بتلك الوشائج بعد فقدان الامل من العيش بكرامة وأمان تحت ظل التركيبة - الوطنية ! - القائمة من نظام وسلطة واجهزه وادارة التي تحولت من موقع المنظم العادل للمجتمع تقوده الى الحياة السعيدة حسب مبادئ الدستور والقوانين كما هو متبع في المجتمعات المتقدمة الى خصم لامن المواطن واستقراره المجتمعي ومستقبله .

وليست مظاهر العنف الاعمى التي تكاد تصبح - شرعية - التعامل بين بنى البشر والفيصل في الخصومات الايديولوجية سواء من جانب الانظمة الاستبدادية او بعض مجموعات الاسلام السياسي إلا لتلخيصاً للحالة المأساوية التي اوصلتنا اليها انظمة - الاقلية - الاستبدادية والقوى السياسية السائدة والثقافة المفروضة من فوق منذ ما يقارب الثمانين عاماً وينعكس جزء من ذلك التردى في الخطاب السياسي والثقافي عندما ينهج البعض سلوك الغاء الآخر المقابل من شعوب وقوميات وآراء ومواقف وثقافات .

لم تتوقف عملية البحث عن اسباب الازمة من جانب مثقفي وعلماء ومفكري شعوبنا ، وما زالت المحاولات مستمرة وجارية لتشخيص المرض أولاً ، وتقديم العلاج بعد ذلك ، وقد نشاهد ونقرأ العديد والمزيد من المطالعات والاطروحات كل يوم وكل ساعه وقامت مؤسسات المجتمع المدني (رغم ظروفها الصعبة وعدم اكمال بناها بسبب انعدام المناخ الديموقراطي) وخاصة الاحزاب والجامعات والنقابات والمنظمات الاهلية بطرح اعداد من الدراسات والابحاث حول مختلف القضايا التي تدور حول الحاضر والمستقبل أو حول الازمة والتصدي لها .

ولكننا مازلنا ندور في فراغ دون الاقتراب من مكنم الحل والعلاج . منذ توقف الحرب الباردة بدأ عامل جديد يظهر في المعادلة السياسية للعلاقات الدولية وهو مبدأ - التدخل الانساني - الذي يعجز للخارج الولوج في قضايا الداخل ، وبدأنا نتابع قراءة مصطلحات وشعارات جديدة تنضم الى القاموس السياسي والثقافي المتداول بين نخبة الثقافة ، ثم بدأ الخارج وعبر المؤسسات العلمية والبحثية وحتى من خلال الدول والحكومات بشكل مباشر بالتصدي لمنابع وعوامل ازمانتنا مثال المبادرات والمشاريع التي تقدمت بها الادارة الامريكية بطرح ما نعانينه من - امراض -

وتحقيق اصلاحات وازالة الاحكام العرفية وقوانين الطوارئ واطلاق الحريات العامة بما فيها حريات الشعوب والقوميات والمرأة هي الحل الامثل والمدخل الانسب لانتقال السلطة سلمياً ودون اراقة الدماء الى من يستحقها عبر صناديق الاقتراع وحسب ارادة الاغلبية كخطوة اولية لا بد منها في الطريق الطويل لتحقيق المجتمعات المدنية المنشودة الخالية من الاستبداد والقهر والشوفينية . وبذلك يمكن القول أن استمرار الانظمة -الاقلاوية- الراهنة في السلطة والحكم يتعارض مع جوهر الديمقراطية المنشودة ومع رغبات الاكثرية من ابناء شعوب المنطقة في التغيير ومع التوجه العام للقوى العظمى بشأن تطبيق استراتيجيتها الجديدة في مناطق الشرق الاوسط على وجه الخصوص .

الرهان على العملية الديمقراطية هو الطريق الوحيد للوصول الى تحقيق التغيير والاصلاح والايان بحكم الاغلبية التي تلتزم بال دستور والقوانين والمؤسسات وبمبدأ -التوافقية- الذي يؤخذ به الان كنمط متجدد يفرض نفسه بقوة على صعيد العلاقة بين كل من -الاكثرية والاقلية- سياسية كانت ام دينية أم مذهبية وذلك بالشراكة العادلة وعلى اساس الاتفاق التعاقدى المسبق بضمانة الدستور بين الاطراف على تقاسم السلطة والثروة دون اكراه وهذا ما نلمسه الان بوضوح في تجربة جنوب السودان بعد اتفاقية -نيفاشا- وملاحق -مشاكوس- وبروتوكولاتها . والتي توجت مؤخرا بقرارات مجلس الامن الدولي الذي انعقد خصيصا في -نيروبي- وبحضور وتوقيع طرفي النزاع . وكذلك ما هو حاصل في كردستان العراق من تحقيق ارادة الكرد في الخيار الفدرالي وما هو مرشح للتطبيق بالمستقبل القريب حول مسألة الانتخابات والدستور الدائم لبناء عراق فدرالي ديمقراطي لا مكان فيه لتسلط -الاقلية- بالحديد والنار مهما كانت قوميتها ودينها وطاققتها وفي اطار مبدأ -التوافق- المستند بدوره الى قاعدة تتحقق عليها توازن في المصالح بين مختلف الاطياف ولا يسمح لبروز عوامل -دكتاتورية الاغلبية- عبر الموانع الدستورية والقانونية مدماكه الاساسي تلاحم وشراكة قوميتين الرئيسيتين العربية والكردية . لمزيد من الاطلاع على مبدأ التوافقية في التجربة العراقية اقترح العودة الى المقال القيم المنشور في الحوار المتمدن باسم السيد كمال سيد قادر بتاريخ (2004 - 11 - 6)

وهكذا نلمس بوضوح ان خط مسار الاحداث يتجه نحو إعادة الاعتبار -للاغلبية- والركون الى نتائج صناديق الاقتراع كحل وخيار وضرورة وبذلك ستشهد شعوب منطقتنا بل معظم شعوب العالم الثالث -كما هو متوقع ومأمول- تحولات نوعية عميقة على شكل -ثورة صامتة- تلتهم سلميا كل البنى القائمة منذ عقود في كيانات الدول والادارات والسلطات ومصادر القرار او عبر مواجهات سياسية قد لا تخلو من عنف قوى الارهاب الاعمى واليائس كما هو حاصل في كل من -افغانستان والعراق- والابواب مشرعة في جميع الحالات للدعم الخارجي والضمانات الدولية لتؤسس لمرحلة تاريخية جديدة تحت ظل انظمة -ديموقراطية الاغلبية- المنشودة والمقيدة باحكام الدساتير الحديثة وبنود التعاقد الاختياري الحر المبرم بين عناصر الوطن وتركيبية الدولة القومية منها والدينية والمذهبية .

والدين والمذهب . وفي افغانستان استغلّت (قلة) من طلبة الكتائب الدينية (طالبان) الاوضاع المزرية في البلاد واندفعت للملء الفراغ الناشء بقوة السلاح وتصفية من يعترض استنادا الى نهج الاسلام السياسي والدعم المالي السخي من زعيم تنظيم القاعدة الشيخ اسامة بن لادن المتواجد اصلا هناك وقد تمكنت هذه -الاقلية- الاصولية - السياسية من فرض هيمنتها على الاكثرية الساحقة من الافغان وانتهاك ومصادرة حقوقها الانسانية والقومية من شعوب وقوميات ومذاهب وتيارات سياسية بالقوة وبالاساليب الاكثر همجية وظلامية في التاريخ خاصة ما طال منها المرأة الافغانية .

أما في تركيا فالوضع لا يختلف كثيراً عن سابقاتها بالنسبة للتحكم التركي في باقي الشعوب والقوميات والمستمر منذ انقلاب كمال اتاتورك بالاعتماد على -اقلية- من الاعوان في -سالونيك- تعود باصولها الى يهود -الدونما- منذ بداية عشرينات القرن الماضي وحتى الآن وفي ظل حكومات وانظمة تقودها عماليا ومن وراء الستار مجموعة من الضباط العسكريين تفسح في المجال لاجراءات توحى بالشكل الديموقراطي لضرورات محلية واوروية وهي في الحقيقة لا تتعدى ديموقراطية (من اجل الاقلية السائدة واليها) .

وفي السعودية لن يستقيم الوضع الا بتنازل -الاقلية- الحاكمة عن الجزء الاكبر من سلطاتها- المدعومة من الدستور والقوانين والشرايع - النافذة والاحتكام الى ارادة- الاغلبية- من ابناء شعب الجزيرة العربية التي تلتقي مع توجهات منظري الاستراتيجية الجديدة في الولايات المتحدة بشكل خاص والاوساط الحاكمة في الغرب على وجه العموم في المرحلة الراهنة .

لم يكن الاستيطان الصهيوني في فلسطين التاريخية وما خلف من مآسي وتهجير واضطهاد قومي وحروب واقتلاع لابناء فلسطين من السكان الاصليين الا صورة واضحة من شرور ومازق حكم -الاقلية- (الدينية والقومية) وتسلطها بطرق غير مشروعة وعبر وسائل العنف .

في نظام جنوب افريقيا السابق ما قبل التحرر حكمت -الاقلية- البيضاء حسب نظام الفصل العنصري والذي جلب لنفسه اجماعا عالميا في الرفض والادانة وتحول الى مثال للتمييز القومي والعنصري بعد ان اشعل حربا اهلية شاملة وزرع الاحقاد بين ابناء الوطن الواحد .

وهكذا نلاحظ سلطة- الاقليات -باشكالها ومسمياتها (- السياسية -القومية -والدينية - - والطائفية) في منطقتنا قد وصلت الى الطريق المسدود وفي مهب رياح التغيير ليس فقط بسبب فشلها الذريع في انجاز المهام الوطنية والاقتصادية والاجتماعية فحسب . بل لاعادة انتاجها ايضا لاشكال الازمات المستعصية على الحل وفي المقدمة آفة الارهاب وزرع عوامل التفجير والعداوات بين القوميات والاديان والمذاهب من خلال الترويج المبرمج والمخطط خلال عقود لثقافة الاستعلاء القومي والديني والمذهبي والحزبي ونفي الاخر المخالف . وكان تحرير العراق المحكوم عنوة في السابق باسم -اقلية- سياسية وطائفية الخطوة الاولى على الطريق ، والعملية الديمقراطية التغييرية التي تتصدرها قوى المعارضة الديموقراطية وحركات المجتمع المدني من اجل اجراء انتخابات نزيهة

المؤتمر القومي - الاسلامي بين الشوفينية الشمولية ومناصرة الارهاب

القومي أو الديني أو الفكر المخالف ، أو الدعوة الى ما يسمى - بالجهاد- لصالح اطراف وانظمة اقليمية غارقة في الشوفينية والطائفية حتى الاذنين .

ماذا عن مواقف "المؤتمر القومي -الاسلامي" ؟ :

في بيانه الختامي الصادر عن دورته الخامسة (في بيروت ١٢/٢-١/٢٠٠٤) يقدم "المؤتمر القومي -الاسلامي" جواباً ملتبساً الى درجة الشكك حول مسألة المهام والاستحقاقات ، ومواقف متناقضة ومنافية للحقائق الموضوعية ومضرة بمصالح شعوبنا بما فيها الشعب العربي ، ورؤا مبتذلة دون اي شعور بالمسؤولية تجاه القضايا القومية والوطنية والمصرية مستندة الى تصورات مغلوطة حيال حقائق المرحلة التي تجتازها منطقتنا منتهجة سلوكاً غريباً ينبع من الايديولوجيا العنصرية والظلامية في تصفية الآخر وقتل الخالف وتجاهل المقابل .

ومن سوء حظ هذا المؤتمر ان دورته الاخيره شهدت مقاطعة الكثيرين من المفكرين والمثقفين العرب المرموقين من ديمقراطيين وتقدميين ولبراليين الذين كانوا يشاركون عادة في الدورات السابقة ولاشك أن مجموعات اخرى ستقاطع في المستقبل ومرد ذلك انكشاف جوهر القائمين على مثل هذه النشاطات واهدافهم الحقيقية .

من الملفت أن البيان الختامي يتخذ موقفاً منافياً لآمال وطموحات الاوساط الثقافية العربية و -المسلمه - الواسعة ولا يعبر عن الاهداف الحقيقية للجمهير الشعبية والقوى الديمقراطية والتقدمية ليس في فلسطين والعراق فحسب بل حتى في لبنان وسورية والاقطار العربية الاخرى ناهيك عن شعوب المنطقة وقومياتها غير العربية . فبعد التناقض الفاضح في مضمون البيان بخصوص الانتخابات عندما يدعو الى مقاطعة الانتخابات في العراق لانها تجري تحت ظل الاحتلال لا يمانع من اجرائها في فلسطين وهي محتلة من القوات الاسرائيلية بالصد من قرارات الامم المتحدة والشرعية الدولية كقوة محتلة بامتياز ومستعمرة على حساب طرد السكان الاصليين في حين أن -القوات المتعددة الجنسيات -تقيم في العراق كقوة احتلال مؤقتة -شرعية - بقرار من هيئة الامم المتحدة وبالتنسيق مع الحكومة العراقية الشرعية .

ينبري البيان للدفاع ولويشكل -مغلف ومستور- عن الانظمة الاستبدادية وخاصة النظام السوري وكذلك الايراني ويعتبر المؤتمر " القومي -الاسلامي" في خندقهما (عقد المؤتمر برعاية سورية وتنسيق كامل مع اصحاب القرار بدمشق وبتهيئات امنية سورية في مطار بيروت والمعابر الحدودية الاخرى) ويرفض القرار الدولي ١٥٥٩ بشأن الانسحاب السوري من لبنان وذلك كأشارة واضحة الى عدم احترام ارادة شعب لبنان وقواه الحية ونكران الجميله .

ان الامل التي يبني عليها المناضلون الوطنيون في بلدان المنطقة بشأن التغيير الديمقراطي في العراق بعد اسقاط الحكم الدكتاتوري وتحوله الى تجربة نموذجية لبلدان الشرق الاوسط المثقلة باعباء الاستبداد تتهاوى امام بنود البيان الختامي بدعوته صراحة الى اسناد انظمة الاستبداد بحجة مواجهة التدخل الخارجي .

ويفصح البيان دون ان يرف جفن واضعه ويتدخل فيج عن موقف المشاركين المعادي لارادة شعب العراق في الدعوة الى دعم واسناد

تتوضح جوانب الصراع الدائر في منطقتنا وتظهر الابعاد الحقيقية لمعادلة التحديات الراهنة في مسيرة الشعوب التواقفة الى الحرية والتحرر والخلاص من الاستبداد وتحقيق التغيير الديمقراطي والاصلاح السياسي . والتجديد الثقافي . والتقدم الاقتصادي . وتأمين الاستقرار عبر خطوات التصالح الوطني ورفع الغبن عن سائر شرائح المجتمعات واطيافها وتكويناتها القومية والدينية والمذهبية ، فالآفاق المترامية الآن بكل اعماقها وتشعباتها وامتداداتها تفسح الطريق المستقبلي لقضايا الشعوب لنيل استحقاقاتها بعد زوال مرحلة الحرب الباردة وانتفاء الحاجة الى حروب اقليمية ومحلية بالوكالة أو تسعير الصراعات بمختلف مسمياتها واشكالها أو التأسيس عبر الوكلاء المحليين لحروب ومعارك باسم الدين والمذهب والقوم بغية تحكم الكبار بمصائر الصغار ومن ثم التضحية بها عند انتفاء الحاجة كما حصل في افغانستان منذ عقدين وحتى انجاز التحرير واجراء الانتخابات الديمقراطية وتطبيع الاوضاع مؤخراً .

ان التحدي الراهن الذي تواجهه شعوب منطقتنا يتمحور في استحقاقات ثلاث متكاملة ومتداخلة لا يمكن الفصل بينها :

الاول: التحضير للملئ الفراغ الذي سينشأ بعد زوال الانظمة والحكومات الشمولية والمستبدة وذلك بالبحث عن بديل توافقي مشترك بين سائر المكونات والقوى الوطنية والديمقراطية وكل نسيج المجتمع المدني على أساس برنامج يعبر عن مصالح وطموحات المجموع . ويلحظ اسباب المآسي والازمات السابقة في ظل الانظمة الدكتاتورية والشوفينية . ويقدم الاجوبة الصحيحة للسؤاللات المطروحة والعلاج اللازم لمختلف القضايا الاشكالية التي كانت منبعاً للصدامات والتقاتل والحروب الاهلية .

الثاني: تحقيق السلام المجتمعي والقومي والديني والمذهبي عبر ابرام العقود الاجتماعية بين الاطراف وبرضاها التام ودون اكراه ويقضي ذلك اعادة النظر في الدساتير والقوانين ومناهج التعليم والتربية حسب مبدأ الاعتراف بالآخر وجوداً وحقوقاً وهويات ومستقبلاً وفي المقدمة التصدي الواقعي والانساني والمبدئي للمسائلتين القوميتين الوطنيتين الكردية والفلسطينية بالدرجة الاولى وكذلك قضايا شعوب وقوميات شمال افريقيا وجنوب السودان على اساس حق تقرير المصير واحترام ارادة البعض والاعتراف المتبادل .

الثالث: التعامل الواقعي والمسؤول والمرن مع معطيات النظام الدولي الجديد وسمات وافرازات العولمة حسب مصالح ومستقبل شعوبنا وليس بدوافع ايديولوجية وروحية الانتقام وعقلية نفي الآخر وابدائه ، ويتطلب ذلك قبول المفاهيم العالمية والاقليمية الجديدة حول سيادة الدول ومسائل الحدود المرسومة من الحريين العالمتين حسب موازين القوى آنذاك ، وتقبل مبدأ -التدخل الانساني- لصالح الشعوب ومن اجل الانقاذ من مخاطر الشوفينية والتعصب القومي الاعمى أو الكوارث الاقتصادية والاجتماعية والحروب الاهلية العنصرية ، وفي هذا السياق تشكل مواجهة الارهاب -ارهاب الدول والمجموعات والافراد- من المهام الاولى والاساسية لشعوبنا ان كان نابعا من الايديولوجية الشمولية القومية أو الدينية لافرق ، والتسلح بثقافة التسامح القومي والديني والطائفي وتحریم مبدأ القتل على الهوية أو ذبح البشر بسبب الانتماء

الثقافي الكردي العربي " في اربيل عاصمة اقليم كردستان العراق الفدرالي في سبتمبر الفائت . مع التهجم الظالم على مؤتمر شرم الشيخ الدولي التضامني مع العراق . ورغم كل التلاعب اللفظي واللف والدوران اساء الى الشرعية الفلسطينية والهيب مشاعر الفتنة والافتتال داخل صفوف الشعب الفلسطيني . من الملفت المحزن في آن ان الانجازين المهمين الوحيدين تقريبا اللذان تحققا في فضاء الشرق الاوسط في بداية القرن الجديد لصالح حركات الشعوب التواقفة الى الخلاص والتحرر عبر التغيير الديمقراطي والمصالحة الوطنية والاعتراف بالآخر القومي والثقافي وهما عملية اسقاط النظام الدكتاتوري الشمولي في العراق وعملية السلام السودانية على اساس المصالحة والاعتراف بحق تقرير مصير شعب الجنوب حيث يشكلان انتصارا لارادة الشعوب والمجتمع الدولي وقضية السلام قد تناولهما " بيان المؤتمر القومي -الاسلامي" بالرفض والمعاداة والادانة .

الاسئلة التي لا تفارق هي : هل أن هؤلاء (بضعة عشرات) يمثلون فعلاً فكر ومواقف /٣٠٠/ مليون من العرب والمسلمين او حسب تعبيرهم -الامة) -لا ندري ماذا يقصدون امة العرب ام امة الاسلام ؟ وهل هم بناء مستقبل الاجيال ومحاورون باسمها كما يزعمون ؟ وهل هم الجهة المخولة بالنطق باسم العرب والمسلمين ؟ وهل سيتم على ايديهم حوار الشعوب والقوميات في الشرق الاوسط ؟ وهل سيحقق نهجهم السلام الاهلي والمجتمعي في بلداننا وينجز المصالحة بين مكوناتها والوحدة الوطنية بين عناصرها ؟ وهل يريدون تطويع الاسلام في خدمة عروبتهم -الخاصة بنهجهم الشوفيني - كما فعل المعلم الايديولوجي محمد ميشيل عفلق ؟ لقد ذاق هؤلاء -بما يمثلون من فكر وثقافة -الفشل والحيبة والخسران طوال اكثر من نصف قرن فهل هناك لهم بصيص من امل في عالم المستقبل وزمن التغيير الديمقراطي والعودة وحق الشعوب وحقوق الانسان والتدخل الخارجي لمصلحة الشعوب ؟ واخيرا اين سيعقدون مؤتمرهم القادم ؟

المقاومة الارهابية المكونة من ايتام النظام البائد وعصابات الزرقاوي ومجموعات الانظمة المجاوره من قتله ومرتزقه مأجورين الذين يهرقون دماء ابناء العراق ويهزقون ارواحهم ويهدمون بنية البلد التحتية ويسعون العصبيات الدينية والطائفية والقومية ويحرقون دور العبادة وخاصة المسيحية .

وهكذا نرى بوضوح بأن -المؤتمر القومي -الاسلامي- يتحول منبراً " ثقافياً !! " لإعادة انتاج ثقافة الانظمة الشمولية والفكر الظلامي بديماغوجية ملحوظة ، ويتحول درعا " فكريا !! " للنهج الشمولي المتراجع والميؤوس في مختلف بقاع العالم . ومؤتمرا - للفاشلين - في الثقافة والفكر والعمل السياسي ، وتجمعا - للمأزومين -الذين قدم بعضهم الخدمات -الثقافية - بسخاء للحكومات الرسمية الدكتاتورية والشوفينية ومنهم من صار يتيما بعد انهيار -البوابة الشرقية - . لذلك تراهم ينظرون بعين واحدة ويسرون مشية عرجاء في عملية اسشراف وضع -الامة !! - .

بعكس ارادة وتوجه الغالبية من قوى وفعاليات الحركة الديمقراطية والمجتمع المدني والتيارات الثقافية المتنورة في المنطقة والعالم وقفت هذه -النخبة الثقافية !!؟ - الى جانب الظلم والاستبداد والشوفينية والارهاب : اهانت اللبنانيين في عقر دارهم وباركت الاحتلال السوري -الاخوي - كما باركت من قبل احتلال الكويت -القومي و -اشادات بنظام السودان الدكتاتوري وبمنجزاته القومية ودفاعه عن العروبة والاسلام حتى لو كان عبر عصابات -الجنجويد -العنصرية . ترحم على النظام المستبد المنهار في العراق ورفض ارادة التغيير الديمقراطي التي تعبر عن مواقف الاغلبية الساحقة لشعب العراق وتجاهل وجود الاخر -الكردي والتركماني والاشوري والكلداني - ونبذ الخيار الفدرالي لمجموع المكونات العراقية دون اي احترام لارادتها الوطنية . ورفض بشكل قاطع حق الكرد في تقرير المصير او اية اشارة الى العلاقات التاريخية بين الشعبين الصديقين منذ اكثر من ثمانية قرون والمبادرات الكردية في الحوار وآخرها " الملتمتي

مشروع دراسات الديمقراطية في البلدان العربية

اللقاء السنوي الرابع عشر ٢٠٠٤/٨/٢٨م

الاستبداد وحكم التغلب في أنظمة الحكم العربية المعاصرة
عن الاستبداد وأثره في الوضع العربي الراهن

الدكتور اسعد عبد الرحمن

العامل الداخلي الذي أوصلنا إلى هذا المستوى الخطير من الضعف والتخلف. فالوطن العربي، من أقصى شرقه إلى غربه، يعاني من تعمق ظاهرة الاستبداد على كافة مناحي الحياة فيه. إن هذا المرض هو أهم مشكلة تعيشها أمتنا العربية الآن وتمنعها من التطور لتنهض وتتطور وتلحق بالدول المتقدمة. إن هيمنة الاستبداد على مختلف أوجه الحياة في عالمنا العربي المعاصر قد حرمت شعوبنا العربية من الطاقة الحركية التي تدفعها لبناء ذاتها وهي طاقة الحرية المسؤولة والقدرة الإبداعية على الابتكار الصحيح والتفكير العلمي الممنهج والتعبير السليم.

"فلاستبداد والتسلط بمختلف ألوانه وأشكاله هو شئ أعمى يسير عكس حركة التاريخ والحضارة والحياة الإنسانية الطبيعية... لأنه يقف على طرف نقيض من حرية الإنسان، ومن قدرته على تحقيق الاختيار السليم بل أنه يشل طاقة التفكير واستخدام العقل والفطرة الصافية عند الإنسان، ويرهن سعيه للمجهول، ويجعله أسيراً بيد الجهل والتخلف... وهنا تقع الكارثة الكبرى عندما يفقد هذا الإنسان حرته لأنه يفقد معها كل شئ جميل في الحياة، أنه يفقد العزة والكرامة والأخلاق والعلم، وبالتالي يكون مصيره الموت المحتم أو العيش على هامش الحياة والوجود." (٢)

يرى الكواكبي أن الاستبداد (بأشكاله المختلفة: الديني، السياسي والاقتصادي) هو أساس جميع الفساد وأن عاقبته لا تكون إلا الأسوأ، مثلما يرى في الاستبداد أكبر مشكلة يعانيها الشرق. ويعرف الاستبداد بقوله: "الاستبداد في اللغة، بمعنى اكتفاء الشخص برأيه في موضوع يحتاج إلى الشورى، لكن هذه اللفظة عند ذكرها بالصيغة المطلقة تفهم باستبداد الحكام، أما في اصطلاح أهل السياسة فهي تعني تصرف فرد أو جماعة بحقوق شعب دون الخوف من المؤاخذه والاستجواب". ويرى أن الاستبداد هو "من صفات الحاكم المنفرد والمطلق العنان، الذي يتصرف في أمور رعيته بإرادته دون خوف من المحاسبة أو العقاب". (٣) ومن جهته، يصف أفلاطون المستبد بقوله: "المستبد يستولي على السلطة بالقوة ويمارسها بالعنف، بعد ذلك يسعى أولاً إلى التخلص من أخطر خصومه، ويكثر من الوعود، ويبدأ بتقسيم الأراضي مما يجعله شعبياً ومحبوياً، وهو ما ينفك يفتعل حروباً ليظل الشعب بحاجة دائمة إلى قائد. وهذه الحروب تنهك كاهل المواطنين من خلال ما يدفعونه من ضرائب باهظة، فيضطرون إلى زيادة ساعات العمل مما لا يبقى لديهم وقتاً للتأمل على المستبد. والحرب تساعد على التخلص من

ير عالمنا العربي والإسلامي في الوقت الحاضر بأزمات خطيرة وداهمة حالت دون وصوله إلى تحقيق الحد الأدنى من تطلعاته في التنمية والوحدة والحرية، وأدت بالتالي إلى الفشل في الارتقاء إلى مستوى الحياة اللائقة أسوة بباقي شعوب وحضارات العالم. ويعود السبب الرئيس في هذا الفشل الذريع والتخلف إلى تعرض الشعب العربي، على مدار معظم تاريخه السياسي الطويل، إلى ممارسات أنظمة شمولية مستبدة وصلت إلى الحكم بقوة السلاح و/أو المال، وتسلطت على الشعوب بالاشريعة، وحافظت على طغيانها ووجودها بالعنف والقمع والاستبداد.

إن ركود الحالية السياسية الآن، وصمت الشارع العربي على كل تلك الهزائم السياسية والعسكرية، ما هو إلا نتيجة "طبيعية" و"منطقية" لممارسات تلك الأنظمة المستبدة ولقمع الشديد الذي مورس ضد ذلك الشارع وبخاصة ضد طلائعه المثقفة. وكان من نتائج حكم هذه الأنظمة المستبدة والقمعية أن تحول الشعب العربي إلى شعب مثقل بهوموم السياسية والمعيشية ومخاوفه الأمنية اليومية. إن الشعوب في ظل مثل هذه الأنظمة لن تكون قادرة على مواجهة مشاكلها التنموية فضلاً عن الهيمنة الاستعمارية. فالنظم الاستبدادية تقتل في شعوبها إرادة التفكير والتطوير والإبداع وتخلق مجتمعاً متأزماً. فأسير الاستبداد كما يقول الكواكبي "يعيش خاملاً فاسداً ضائع القصد، حائراً لا يدري كيف يميت ساعاته وأوقاته" (١). إن إشكالية الاستبداد بالرأي وعدم القدرة على تقبل الرأي الآخر والتشردم الفكري المؤدي إلى الخلاف والاختلاف أصبحت صورة مألوفة في المجتمع العربي المعاصر حيث غدت إشكالية واقعية معاصرة وعقبة حقيقية على طريق تحقيق وحدة شاملة للأمة في ظل حرية الرأي والتعبير عنه.

إن امتداد الوطن العربي على هذه الرقعة الجغرافية الكبيرة في قارتين من أكبر قارات العالم، وسيطرته بالتالي على أهم الممرات الاستراتيجية المائية، واحتوائه على ثروات هائلة وطاقت مادية وبشرية كبيرة جعلته عرضة لمختلف أنواع المؤامرات والفتن على مر العصور. كما أن ثرواته أغرت الدول الاستعمارية بتعميق سيطرتها وهيمنتها المباشرة على مقدرات المنطقة وتحقيق منافعتها ومصالحها الاقتصادية والاستراتيجية على حساب مصالح الشعب العربي المالك الحقيقي لهذه الثروات. صحيح أن الموقع الجغرافي الممتد للوطن العربي والثورات الهائلة الكامنة فيه قد جعلته على مر التاريخ عرضة للمؤامرات والغزوات الاستعمارية الطامعة فيه (التي لن يكون آخرها غزو العراق). إلا أنه يتوجب علينا أن لا نغفل

النفط وعائداته، فإن مجمل الناتج الاقتصادي المحلي العربي في نهاية القرن العشرين الذي وصل بالكاد إلى (٦٠٤) بليون دولار لا يزيد إلا قليلاً عن الناتج الإجمالي لأفقر دولة أوروبية وهي إسبانية (٥٥٩) بليون دولار. أما الناتج القومي الإجمالي للفرد في قوة العمل فإنه يقل في مجمل البلدان العربية عن نصف مستواه في دولتين ناهضتين من دول العالم الثالث وهما كوريا الجنوبية والأرجنتين. أما من الناحية الثقافية فقد انتجت البلدان العربية مجتمعة (٦٠٠، ٥) كتاب في ١٩٩١. مقابل (١٠٢، ٠٠٠) كتاب في أمريكا الشمالية. و(٤٢، ٠٠٠) كتاب في أمريكا اللاتينية، كما أن الإنتاج العربي للكتاب متدن إلى حدوده الدنيا بالنسبة لحجم السكان بالمقارنة مع الدول الأخرى. (٧)

ويعامل الكتاب في الكثير من البلدان العربية، باعتباره سلعة محظورة تخضع للرقابة وللإجراءات البيروقراطية الكثيرة التي تقفل كاهل الناشرين وتعيق نشر الكتب وتوزعها. إن ضعف القوة الشرائية للقارئ العربي وتدني حجم القراء يعودان إلى الانتشار الواسع للامية، حيث يعيش في هذه المنطقة من العالم (٢٨٠) مليون نسمة أي (٥٪) من سكان العالم منهم (٦٥) مليون نسمة البشرية وغالبية الأميين هم من النساء. كما تعاني هذه المجموعة البشرية الكبيرة، بالإضافة إلى الأمية، والفقر والحرية المسلوقة إضافة إلى كون المكتبات العامة فقيرة جداً في أغلب البلدان العربية. أما نسبة الذين يتعاملون مع الانترنت من الشباب العربي فهي بين النسب الأدنى في العالم، والدول العربية تعاني من نقص فاضح في عدد الحواسيب بالنسبة للسكان، فهناك أقل من (١٨) حاسوباً لكل (١٠٠٠) شخص علماً بأن المتوسط العالمي يزيد عن (٧٨) حاسوباً لكل ألف شخص أي أكثر من أربعة أضعاف المتوسط في العالم العربي. وهناك مشكلة أخرى يعاني منها الوطن العربي لا تقل خطورة عن سابقتها ألا وهي هجرة الأدمغة العربية. فبين عامي ١٩٩٨-٢٠٠٠، هاجر إلى أوروبا وحدها أكثر من (١٥، ٠٠٠) طبيب. وهذا الاستنزاف الكبير والمستمر للأدمغة العربية يساهم في تعميق حالة التخلف الاقتصادي والمعرفي في الوطن العربي.

لقد سببت أنظمة الاستبداد العربية كوارث لا حصر لها للأمة بدءاً من هزيمة ١٩٤٨ إلى إجهاض تجربة الوحدة العربية الأولى في العام ١٩٦١، مروراً بكارثة عام ١٩٦٧، وانتهاء بتوقيع معاهدة الصلح العربية-الإسرائيلية الانفردية الأولى ١٩٧٩ ثم كارثة غزو لبنان ١٩٨٢ ودخول الجيش الإسرائيلي إلى أول عاصمة عربية. وإذا كان موقف أنظمة الاستبداد العربية مفهومًا من كل هذه الكوارث التي حلت بمنطقتنا إلا أن الأمر غير المفهوم هو هذا الصمت المطبق الذي خيم على الجماهير من المحيط إلى الخليج إزاء هذه الكوارث، وحالة اللامبالاة بل البلاة تجاهها، وانعدام أي مظهر شعبي عفوي ضدها. إن ما حصل كان نتيجة طبيعية لاستمرار حرمان المواطن العربي من حقوقه وحرياته الأساسية بأساليب جديدة ومتطورة قامت على سياسة "الإلهاء"، والترغيب والترهيب أو العصا والجزرة التي أتبعها الأنظمة العربية الرسمية واستهدفت بواسطتها تدجين المواطن العربي وتطويعه وصولاً إلى تعطيل اهتماماته العامة ومن ثم تقزيم أهدافه الوطنية والقومية. فقد نجحت هذا الأنظمة في تقزيم هدف الأمة الاستراتيجي وهو الوحدة العربية الكبرى من المحيط إلى الخليج وأصبح تحقيق هذا الهدف ضرباً من الخيال. وأصبح كل أملنا الآن أن ننجح في المحافظة على رمز هذه الوحدة وهو الجامعة العربية بعد أن أوشكت على الاضمحلال هي الأخرى تحت وطأة الصعوبات والمشاكل الهيكلية والانتقادات العنيفة التي واجهتها. لقد نجحت أنظمة الاستبداد السياسي في منطقتنا في تحويل مجتمعاتنا إلى مجتمعات ميتة سياسياً وفقيرة اجتماعياً واقتصادياً، ولذا فقد غدت قليلة الفاعلية والأثر ليس فقط في أحداث العالم بل في قضايا العرب المصيرية إلا على نحو سلبي

معارض سياسي، حيث يقدمهم إلى الصفوف الأولى في المعركة. إن ذلك كله يدعو إلى استياء الجماهير، حتى أعوانه الذين دفعوه إلى السلطة، وهنا لا يجد أمامه إلا القضاء على المعارضة بما يملكه من وسائل العنف والقوة، فيزيد من تسلحه، ومن حرسه الخاص من المرتزقة، مما يتطلب نفقات طائلة، فيلجأ المستبد إلى مزيد من نهب خزائن الشعب الذي يدرك بعد فوات الأوان أنه وضع في حالة استعباد ميسس. فحكم القوة والإجرام وضيق الحظيرة، وقلة الصبر عن الآراء المخالفة طبيعة ملازمة للحكومة المستبدة، ولا تلبث أن تنتشر هذه الطوائف في الدولة كلها وتعم العلاقات الاستبدادية المجتمع بهيئاته جميعها". (٤)

لقد ساهمت أنظمة الاستبداد في تبيد ثروات الأمة العربية، وأنفقت أموالاً طائلة في شراء وتكديس أسلحة لن تستخدم قط إلا لقمع شعوبها. كما أنها ساهمت بتجزئة والفرقة وأفرغت مفهوم الوحدة من مضمونه وجعلت من الوحدة العربية حلماً مستحيل التنفيذ. كما عجزت عن وضع خطط عملية لمواجهة المشروع التفتيتي الأمريكي الصهيوني الذي يستهدف هذه الأمة بالرغم من ثرواتها وإمكاناتها الضخمة. ولا يبدو للآن أن من أوليات هذه الأنظمة العمل على تنفيذ إصلاحات جذرية أو تحقيق انفعالات سياسية واجتماعية حقيقية والانفتاح على شعوبها والعمل على تحسين مستوى معيشتها أو فتح المجال أمامها لمزيد من حرية التعبير والرأي. ولكن على العكس تماماً من ذلك تستغل الأنظمة الخطر الصهيوني المتزايد لكي تزيد من سطوتها وجبروتها وتعسفها. لقد استغلت أنظمة الاستبداد العربية أحداث الحادي عشر من سبتمبر/أيلول مبرراً وإهياً وإضافياً للغلو في كبح الحريات. إن الحرب على الإرهاب التي أعقبت تلك الأحداث المأساوية قد أعطت الدول العربية المبرر الكافي (وإن كانت ليست بحاجة إليه) لتبني تعريفاً موسعاً للإرهاب اعتمد في الميثاق العربي لمكافحة الإرهاب". (٥) وقد سمح هذا الميثاق، الذي واجه انتقادات واسعة من دوائر حقوق الإنسان العربية والعالمية، بالرقابة على الصحافة ومختلف المنشورات من مطبوعات وكتب وغيرها. كما سمح بتقييد الوصول إلى الانترنت وتقييد الطباعة والنشر لأي مادة قد تفسر على أنها تشجع الإرهاب. كذلك، فإن هذا الميثاق لا يحرم - صراحة - الاحتجاز أو التعذيب ولا يتيح السبيل للاعتراض على قانونية الاعتقال وفق ما جاء في تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٣ (٦) إن الحكومات العربية تتذرع باعتبارات الأمن والاستقرار وتتخذ منها مبرراً لخوفها الدائم من مخاطر الحرية. إن مخاطر الاحتلال الإسرائيلي كانت دائماً الذريعة المثلى لهذه الأنظمة لتأخير عملية الإصلاح السياسي والاقتصادي في البلدان العربية بدعوى المحافظة على الأمن القومي لمواجهة العدوان الخارجي.

عمدت الأنظمة العربية المختلفة في سعيها لقمع شعوبها وحرمانها الأساسية إلى سن قوانين استثنائية أوقفت العمل بعدد من تلك الحقوق والحريات الدستورية والضمانات القانونية. وهذه الأخيرة، وإن كانت محدودة، إلا أنها مكتسبات لم تحصل عليها الشعوب العربية إلا بالنضال الطويل والتضحيات الكبيرة. وقد صدرت تلك القوانين الاستثنائية بالاستناد إلى حالات الطوارئ أو الأحكام العرفية المعلنة نتيجة حالة الحرب مع إسرائيل أو تعرض الأمن الداخلي والخارجي إلى الخطر!! ودائماً باسم المحافظة على أمن المواطنين ومصالحهم. لقد فرضت هذه القوانين في عدد كبير من الأقطار العربية وخاصة تلك المحاذية لإسرائيل على فترات متقطعة وأحياناً شبه دائمة بحيث أصبحت القوانين العادية هي الاستثناء والقوانين الاستثنائية هي الأصل والقاعدة. ويرسم تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٣ صورة قائمة للوضع العربي الراهن من النواحي الاقتصادية والثقافية والاجتماعية. فمن الناحية الاقتصادية، وخلافاً للوهم الشائع حول ثراء البلدان العربية بفضل

كانت معظم البرامج تركز على تشجيع النشاطات الرياضية والفنية . وقد نجحت وسائل الإعلام هذه في إبعاد المواطن العربي عن التفكير ، ناهيك عن المشاركة في الأحداث القومية الجسام التي بدأت تفعل فعلها في الواقع العربي .

أسلوب التنفيس : وقد تمثل هذا الأسلوب من تمكين الصحافة في التعبير عن رأيها إزاء الأعداء الخارجيين وسمحت لها بتوجيه النقد إلى الأنظمة العربية ولكن بشكل مدرّوس و عام وشريطة عدم الدخول في التفاصيل إلا ما يناسب منها مصلحة النظام فقط مع استمرار خطر التطرق إلى النظام نفسه .

أسلوب تشجيع الاستهلاك : وقد تمثل ذلك في فتح الأسواق المحلية لشتى أنواع البضائع الغربية والتي فتحت شهية المواطن إلى اقتنائها بشتى السبل ، وأدت هذه الرغبة بالتالي إلى فتح شهية المواطن إلى كسب المال مما أفقده بالتالي اهتمامه بقضاياه القومية وأبعده عن متابعة شؤون بلده وقضاياه الأساسية وتركت أثرا سلبيا على المعايير الأخلاقية في المجتمع .

توسيع القاعدة الاقتصادية ذات المصلحة في استقرار النظام واستمراره : وقد تمثل ذلك في استقطاب أعداد كبيرة من خريجي الجامعات للتحاق بالخدمة الحكومية بغض النظر عن مدى الرغبة في الاستفادة من قدراتهم ، كما قامت الأنظمة ببناء قوات مسلحة بأعداد هائلة تصل أحيانا إلى مئات الآلاف من المجندين دون تمكينها من أداء دورها في دعم قضايا أمته وذلك رغبة من هذه الأنظمة من استيعاب الشباب هدفا في إبعادهم عن العمل السياسي المنظم . وقد أصبحت القوات المسلحة في معظم البلاد العربية من المؤسسات الاقتصادية - الكبرى غير المنتجة . (٩)

إن فشل التجربة الحزبية في العالم العربي قد أسهم في عملية تدجين المواطن العربي لأنها فشلت في تقديم البديل الأفضل للجماهير العربية . فقد انتهجت أنظمة الحكم الاستبدادية في العالم العربي مختلف أساليب القمع في سبيل ضرب وإجهاض أي تجربة حزبية كانت ترى فيها خطرا على مصالحها وامتيازاتها . كما أن هذه الأحزاب قد شغلت نفسها بمحاولة حل أزمة الحكم من فوق ، أي القفز إلى الحكم عن طريق الانقلابات العسكرية وليس العمل الجماهيري المنظم . وقد استطاعت كثير من الأحزاب القومية الاستيلاء على السلطة عن طريق الانقلابات العسكرية في أكثر من بلد عربي ، إلا أنها فشلت في تقديم البديل الأفضل للجماهير بل أن الأمور في أحيان كثيرة سارت نحو الأسوأ ، فقد باتت الجماهير في أحيان كثيرة تترحم على العهود السابقة . لقد فشلت جميع تلك الأحزاب في خلق تيار جماهيري واع ويقظ في مرحلة ما بعد الانقلابات بسبب فشلها في وضع برامج عمل تصل بها إلى القاعدة الجماهيرية كما فشلت هذه الأحزاب في إعطاء المثل على قدرتها على العمل الأجدر عندما فشلت في متابعة قضايا المواطن العادي الحياتية التي تبنتها وهي في المعارضة (السرية غالبا) سواء أكانت تلك القضايا ما يمس أمنه وسلامته أو حقوقه الاجتماعية والنقابية .

إن غياب حياة سياسية وحزبية صحيحة هي من الأسباب التي أوصلتنا إلى ما نحن فيه من وضع مأساوي وغياب للقدرة على منع الاستبداد ومحاربهته ، فنحن أعجز - والوضع على ما هو عليه- على حل أزمات وتعقيدات الوضع العربي الراهن . إن أهم ما يحتاجه العالم العربي الآن هو حكومات تصل إلى السلطة والحكم عن طريق صناديق الاقتراع (وليس عن طريق الانقلابات والقهر والقمع) وإدخال الشعوب في صلب العملية التنموية وإشراكها في الحياة السياسية العامة . إن أسلوب القمع والقسوة والاضطهاد التي تعامل بها معظم الأنظمة العربية شعوبها هي التي شجعت الغرب ، وبالأخص الولايات المتحدة ، على زيادة الضغط على هذه الدول والحكومات كما هو حاصل حاليا مع أكثر من بلد عربي ، الأمر الذي سيؤدي بدون شك إلى رفع سقف التنزلات أمامها للحصول

وعقيم . كما نجحت هذه الأنظمة على امتداد كل هذه السنوات الطويلة منذ عهود الاستقلال حتى الآن في سحق إرادة شعوبنا العربية وإفشال وقتل معظم القيم الإيجابية فيها .

يقول أرسطو إن الغاية النهائية للطاغية لكي يحتفظ بعرشه هي تدمير روح المواطنين وجعلهم عاجزين عن فعل أي شئ إيجابي ، وفي سبيل تحقيق ذلك فهو يلجأ إلى القضاء - بوسائل مختلفة- على الطبقة المثقفة التي قد تشكل خطرا على حكمه . كما أنه يلجأ إلى منع الاجتماعات ويعمل ما في وسعه لعزل كل من يساهم في تعليم الناس وتعزيز ثقتهم بأنفسهم وتنمية روح الاغتراب لدى المواطن العادي ومحاولة قطع الصلة بين المواطن ووطنه . كما أنه كثيرا ما يلجأ إلى تقييد حرية المواطنين وعدم السماح لهم بتجاوز أبواب مدينتهم (أي تقييد حرية الحركة والسفر لمواطنيه في المفهوم العصري) . كما أنه يبيث جواسيسه في كل مكان ليكون على اطلاع مستمر ودائم على كل ما يقوله ويفعله رعاياه خشية تأمرهم عليه . ومن الوسائل الأخرى التي يلجأ إليها الطاغية المستبد إفقار رعاياه لكي ينشغلوا عنه في تدبير قوت يومهم . وكمثال على ذلك يقول أرسطو إن الطغاة كثيرا ما يلجأون إلى بناء المنشآت الضخمة لشغل فراغهم لتلا يجدوا وقتا لشيء آخر . أما في العصر الحالي فكثيرا ما يلجأ المستبد إلى إشعال الحروب الخارجية لإلهاء شعبه وعدم تمكنه من التفكير بشئ آخر . والتاريخ الحديث مليء بمثل هذه الحروب التي قامت لا لشيء إلا لإلهاء الشعب وإفقاره . وحول الموضوع نفسه يقول الكواكبي : "ما أشبه المستبد في نسبه إلى رعيته بالوصي الخائن على أيتام يتصرف بأموالهم كما يهوى ما داموا قاصرين فكما أنه ليس من صالح الوصي أن يبلغ الأيتام رشدهم كذلك ليس من مصلحة المستبد أن تنور الرعية بالعلم" . (٨)

إن المسؤولية الأولى والكبرى في كل الكوارث التي لحقت بالأمة وقضاياها من بداية عهود الاستقلال إنما تقع على عاتق أنظمة الحكم العربية السلطوية والمستبدة دون تجاهل بالطبع للطبيعة الاستثنائية للتحديات الهائلة التي واجهت الأمة في الداخل والخارج خلال نصف القرن الأخير أو للفقور الذاتي الذي اعتور الحركات والأحزاب السياسية والأخطاء التي ارتكبت خلال الفترة المذكورة .

أما كيف نجحت أنظمة الاستبداد السياسي العربية في تدجين وتطويع المواطن العربي وأبعده عن هموم أمته القومية ، فإن ذلك عائدا إلى اتباع هذه الأنظمة أساليب مدرّوسة ومتطورة في تطبيق سياسة تطويع المواطن العربي . وقد كان لثورة عبد الناصر بعدها القومي الأثر الكبير في التصدي للقضايا القومية العربية الكبرى لم يشهد العالم العربي مثيلا له منذ بداية عهود الاستقلال حتى اليوم . هذا بالرغم مما يؤخذ على الثورة من تقييد للممارسة الديمقراطية وتوجيه للمشاركة السياسية وتعامل أمني مع المعارضة وقد كانت الغالبية العظمى من الأنظمة توافقه - على الأقل ظاهريا- في معظم مواقفها من القضايا القومية ، ولكنها في الواقع اتبعت سياسة القمع والإرهاب والسجن للدفاع عن الأمر الواقع الذي أرادت المحافظة عليه وحمايته . وقد جاءت وفاة عبد الناصر المبكرة لتمنح تلك الأنظمة فرصتها للتفكير فيما يمكن أن تفعله لتطويع مواطنيها واحتواء طموحاتهم الوطنية والقومية والتي كانت تشكل خطرا كبيرا على مصالحها الذاتية . يقول المرحوم منذر عنبتاوي إن الأنظمة العربية وفي سبيل المحافظة على مصالحها الضيقة قد اتبعت عدة وسائل لتدجين المواطن العربي الذي فجرت ثورة عبد الناصر فيه شعورا بالاعتزاز القومي لم يشهد مثله من قبل . ومن هذه الأساليب ما يلي :

أسلوب الإلهاء : وقد ساعد احتكار الأنظمة لوسائل الإعلام المسموعة والمرئية في غسل دماغ الشباب العربي وذلك بسبب الانتشار الواسع للتلفزيون وتنوع برامجه التي كانت كلها تركز على إبراز النزعات الفردية وبالتالي إضعاف الروابط الاجتماعية . وقد

المعاصر: الكواكبي نموذجاً.
www.e-resanetr.com/Arabic/mashaheer/almoslehoun%20al20/moslemoon
 تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام ٢٠٠٣ - برنامج الأمم المتحدة للتنمية
 الشهابي، سعدي: الوحدة الإسلامية - الإنسان أساس النهضة والتنمية فلتحترم حقوقه في عالمنا العربي - قضايا الأمة - عدد ٣٩، الجبوي، المختار: مقاومة الاستبداد والقمع بمنطق الحداثة.
www.reveiltunisien.org/article.php?id_article=8
 زيادة، رضوان: شرعية السلطة كما ترونها الآداب السلطانية - المستقبل، بيروت، ٢٠٠٣، غليون، برهان:
www.Aljazeera.net/point_views/2002/9/9-18-1.htm
 طحان، محمد جمال. الوحدة الإسلامية (قضايا الأمة) ٢١ / ٢ - ٢٠٠٤ - ص ٢.

(١) الشيخ داوود، زكريا: الحرب الثالثة... الموقف والدلالة
Saihatnet.net/girah_index_aldawad_p.2
 (٢) صالح، نبيل علي: الوحدة الإسلامية، السنة الثانية - العدد الثامن عشر، ص ٢
 (٣) الصاحبى، محمد جواد: المصلحون المسلمون والفكر السياسي المعاصر. الكواكبي نموذجاً
 (٤) طحان، محمد جمال: الوحدة الإسلامية (قضايا الأمة) ٢١ / ٢ - ٢٠٠٤، ص ٢
 (٥) تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام ٢٠٠٣ - البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، ص ٤
 (٦) المصدر أعلاه
 (٧) تقرير التنمية الإنسانية
 (٨) الكواكبي، عبد الرحمن. طبائع الاستبداد - ص ٦٢، ٩٩، ١١٢
 (٩) عنتاوي، منذر. المثقفون وحقوق الإنسان العربي - المستقبل العربي عدد ٥٢، ص ٦، ٧، ٨
 (١٠) برهان غليون. www.AlJazeera.net/point_view/2002/9/9-18-1pp3-5

على المزيد من التنازلات الاقتصادية والاستراتيجية. وفي هذا السياق، يقول د. برهان غليون: "أن النظم الاستبدادية بحاجة - إذا أرادت البقاء والاستمرار - إلى دعم الدول الكبرى أو صرف نظرها عنها بمثل ما أن تلك الدول بحاجة إلى تلك النظم حتى تتمكن من ابتزاز الشعوب الفقيرة والضعيفة وتجميع ثرواتها وتوجيهها نحوها. والنتيجة هي ما نراه اليوم في عالمنا الراهن، أي دول كبرى تسيطر على القرار العالمي وتفرض على الدول الفقيرة والصغيرة سياستها وجدول أعمالها كما تشاء، بل تنزع أكثر فأكثر نحو صيغ استعمارية تقليدية، ودول صغيرة وفقيرة مستلبة الإرادة والقرار وخاضعة لنخب مستبدة وفسادة ولاإنسانية". (١٠) إن المطلوب للخروج من الاستبداد والعجز الوطني وانعدام السيادة هو معاهدة بضبط العمل من أجل كسر حلقة التحالف الموضوعي القائم بين الاستبداد والاستعمار معاً، وهو التحالف الذي يجعل ماهيتهما واحدة أيضاً. فليس المضمون الحقيقي للاستعمار أو السيطرة الخارجية المتفاقمة سوى الاستبداد الدولي بالقرار العالمي. وليس المضمون الحقيقي للاستبداد سوى الاستعمار الداخلي الذي يجعل فئة خاصة تنتزع سيادة شعب كامل وتحتل وعيه وإرادته.

المراجع:

علي صالح، نبيل: الوحدة الإسلامية - السنة الثانية - العدد الثامن عشر.
 حنفي، حسن: المصدر السابق.
 المثقفون العرب يطالبون بمواجهة الاستبداد -
<http://www.balagh.com/tanqafa/zp04kv>
 شوقار، إبراهيم: بيان الكتب - الملف السياسي.
 داوود، زكريا: الحرب الثالثة... الموقف والدلالة.
www.saihtnet/girah/index/altawad
 عنتاوي، منذر: المثقفون وحقوق الإنسان العربي - المستقبل العربي - بيروت، ١٩٨٣،
 ذهول الاستبداد.
www.efirnet/arabi/fiker_n_siase/2003/11/107
www.alwihadah.com/view.asp?cat-1+id-788
 عبد الرضا علي: الاستبداد السياسي والديني وحدة في الأهداف والأساليب - مجلة النبأ - العدد ٣٦ السنة الخامسة.
 الصاحبى، محمد جواد: المصلحون المسلمون والفكر السياسي

رحيل اخر عمالقة النضال التحرري العربي

بقلم: صلاح بدر الدين

ثورية نضالية في الشرق الاوسط لجميع المناضلين في سبيل الحرية والديمقراطية وملجأ لمعظم قوى المعارضة في المنطقة من عرب وكرد وترك وايرانيين ومن افريقيا وامريكا اللاتينية ولم يكن الاستقطاب الفلسطيني مادية بحتة بل لاسباب روحية وفكرية اخرى ومن اهمها الاندفاع نحو الاستفادة من التجربة الفلسطينية في النضال السياسي والكفاح العسكري وابداعات قادتها ومنظريها في مجال تطوير اساليب كفاح حركات التحرر الوطني وبناء الجبهات والتحالفات والعلاقات الامة ومساائل الصراع الطبقي والموقف منها .

منذ اواسط ستينات القرن الماضي وتماشيا مع نهجنا الوطني الديمقراطي وموقفنا المحسوم تجاه الحركة التحررية العربية والصداقة الكردية العربية خاصة بعد انعطافه الخامس من آب لعام/ ١٩٦٥ وتبلور خطنا كنهج يساري ملتزم بدأنا باطلاق مبادرة جادة في الانفتاح على قوى التحرر العربية وبدانا بحركة -فتح - في سورية وقيادتها التاريخية تباعاً وبقادة الفصائل الاخرى التي تحولت الى لبنان بعد احداث الاردن . لم نجد صعوبة في طرح قضيتنا وتوضيحها على الجانب الفلسطيني فحسب بل انعمرنا باسعد اللحظات واذكى المشاعر الانسانية والنضالية عندما كنا نتحاور مع اي مناضل فلسطيني قائداً كان أم كادراً أم فدائياً ، سياسياً أو عسكرياً لافرق . فمن جهة كنا نفاجاً بمواقف امية ديمقراطية مفعم بحرارة -التلاحم الكفاحي- ومن الجهة الاخرى نلمس أن المقابل على دراية شبه كاملة- بتفاصيل القضية الكردية في الاجزاء الاربعة ومدركاً لابعادها الوطنية والاقليمية والدولية ومتعاطفاً مع ارادة الشعب الكردي في انتزاع حقه بتقرير المصير ، حينذاك ادركنا أن الشعب الفلسطيني من -نوع آخر- وفي ايدي قيادة مناضلة امينة على المبادئ ، وقد اثبتت الايام والسنين اللاحقة صدق توقعاتنا حيث وصلت العلاقات الكردية الفلسطينية الى اوجها وتعزز التعاون والتضامن المشترك ومازالت علاقات الصداقة تتواصل وتوجهها ياسر عرفات بعد وصوله الى ارض الوطن برعايته لاقامة جمعية الصداقة الفلسطينية -الكردية في رام الله عام / ١٩٩٩ كأول جمعية صداقة عربية مع الكرد .

سأبقى احتفظ باصدق المشاعر الانسانية واطيب الذكريات تجاه الصديق الذي تواصلت معه لاکثر من ثلاثة عقود ، وقضيت معه ايام حصار بيروت والرجل الذي تكرم ومنحني ارفع وسام فلسطيني وهو : "درع الثورة الفلسطينية" في بداية الثمانينات ، وساهم في بناء ورعاية علاقات مبدئية صادقة مع الحركة الكردية في سورية والعراق وتركيا وايران وظل اميناً على مبادئ الصداقة العربية الكردية ووفياً لتاريخنا المشترك منذ ان كان قائداً وثائراً وزعيماً وبعد أن أصبح رئيساً وحتى اواخر ايامه الحزينة وليس لي الا ان احني تكريماً امام قدره المحنوم ووفاء لذكرى هذا الصديق الكبير

❖ - سياسي كردي -منسق جمعيات الصداقة الكردية العربية .

بغيب القائد الفلسطيني والزعيم العربي الكبير الرئيس ياسر عرفات تكون حركة التحرر القومي العربية قد ودعت آخر عمالقتها الذي قام خلال نصف قرن بدور بارز ومؤثر في مسيرتها الكفاحية بل استطاع ان يحفر على صفحات تاريخها الحديث بصمات- المرحلة الفلسطينية- بكل ميزات و انتصاراتها وكبواتها . والتي جمعت في توجهها الفكري والسياسي كل الميراث القومي العربي ومعظم تياراته من القومي الى الاممي الى الاسلامي في حركة تحررية ساحتها الرئيسية فلسطين واتماؤها قومي وجذرها مغروس في قلب حركة التحرر الوطني بجناحها المحلي والاممي .

خلال اربعة عقود شكلت حركة المقاومة الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات البارة عنوان النضال العربي وحولت مهمة تحرير فلسطين وانتزاع حق تقرير المصير وبناء الدولة المستقلة القضية المركزية للعرب عموماً في كافة اقطارهم حيث وجدت مكانها في برامج الاحزاب والمنظمات وفي دساتير الانظمة والحكومات وفي اجنده جامعة الدول العربية ومؤسساتها ، وكانت المسألة الاولى والوحيد التي لم تعمل مسألة دعمها واسنادها والتعاطف معها مجال خلاف واختلاف بين السلطة والمعارضة بين الاممي والقومي بين الديني والعلماني بين الديمقراطي والليبرالي بين الثوري والمحافظة بين الانظمة الملكية والجمهوروية ، كما أن حركة التحرر الوطني الفلسطينية وعمودها الفقري حركة -فتح - التي اسسها وقادها ياسر عرفات قد دشت نهجا متجدداً في الحركة القومية العربية والقت بثقلها في ميدان الاجتهادات النظرية والقضايا الاستراتيجية والتكتيك واولوية المهام وفرز الصديق من العدو وتحديد المكونات الاجتماعية والطبقية وتوظيف الطاقات الوطنية لتحقيق الهدف الرئيس وسبل الاطلالة على قوى الثورة العالمية التي كانت منظومة الدول الاشتراكية وقوتها الاساسية الاتحاد السوفيتي تنصدها عند اندلاع الثورة الفلسطينية المعاصرة .

وفي المجال العربي وازاء محاولات الانظمة في مصادرة القرار السياسي الفلسطيني والمتاجرة بقضية القضية الفلسطينية وقفت منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني والتي كانت بمثابة اطار جهوي يجمع كل القوى والتيارات الفلسطينية بزعامه ياسر عرفات ، بكل قوة امام التدخلات العربية الرسمية تحت ظل شعار -الحفاظ على القرار الوطني الفلسطيني المستقل- وقد كلف ذلك غالباً واهدر الطاقات والارواح وخلق العداوات والصراعات التي مازلنا نشاهد آثارها حتى اليوم والتي تقف من ورائها الانظمة العربية الاستبدادية والمتخاذلة .

خلال مراحل النهوض الفلسطيني في -اواسط ستينات القرن الماضي- تحولت الحركة الوطنية التحررية الفلسطينية الى مركز استقطاب لكافة قوى التحرر ، وخلال تواجدها في الساحة اللبنانية بشكل خاص وبالاستناد على حلفائه في الحركة الوطنية اللبنانية اصبح ياسر عرفات مع رفاق دربه في مختلف الفصائل مرجعية

دوين موقع اثرى وسياحي ورمز لربط الحاضر بالماضي

عبد الخالق سراسم

ملخص (البرق الشامي لعماد الدين الاصفهاني كاتب ورفيق وصديق واحدى قضات دولة صلاح الدين ورفيق جهاده . إذا العبارة واضحة وصريحة ومن مصدر موثوق ومهم ومعاصر لصلاح الدين الايوبي بل من كتابه واصدقائه الشخصيين وهم ادرى بالموضوع . "لأن صاحب البيت ادرى بما في بيته" أما رأي الكتاب الآخرين من هم لم يعاصروا صلاح الدين او لم يكونوا قريبين منه . فلا تؤخذ بنظر الاعتبار وبالأخص رأى ياقوت الحموى عندما يقول دوين في ارمينيا أو (دوين قرب تفليس) مع العلم بقاء تفليس عاصمة لجورجيا و (ديبل) عاصمة لأرمينيا ولم تكن لها الصلة في ذلك الوقت بارض اذربيجان ولم تكن من جهة أو (ممايلي الروم) قط . وكل مبنى على الباطل باطل اي كل من بنى فكرته على ياقوت الحموى في تحديد موقع دوين ومنهم ابن خلكان اما باقى اراء ابن خلكان فتؤخذ بنظر الاعتبار كشرح ووصف الموقع وذكره جملة (ومقابل باب دوين قرية اجدانقان واهلها من الرونديه) اما اذربيجان فيما معناه (اتربايكان) "اتر = النار بايكان = مكان" كناية عن مكان النار الزرادشتية ونقصد بذلك (ميديا الصغرى) ومازالت كردستان ايران تسمى باذربيجان الغربية . . . المحاذية لشرقي (دوين) اربيل وبينهم حدود حديثة وبعد هذا فكل من تمعن في خريطة اذربيجان القديمة يرى جلياً بقاء آخر حدودها الغربية كانت تبعد عن اربيل حوالي ٢٠ عشرون كيلومتراً فقط وان (دوين) اربيل الواقعه على نفس الخط ٣٦ر٥ × ٤٤ بمثابة ثغر حدودى واضح المعالم وترى قلعة مبنية على طراز قلاع صلاح الدين في الشام إضافة الى القبور والشواهد الخاصة بالأيوبيين . ومن رسومات خناجر وسيوف خاصه لا تتكرر في كافة انحاء العراق والمنطقة برمتها . والقلعة مسجلة من قبل دار الآثار العراقية باسم قلعة صلاح الدين كما جاء في دليل الآثار العراقية ص ٢٢، وترى نفس المكان وتحت القلعة من جهة اذربيجان سابقاً اثار بلدة مهذمة وفيها منطقة تسمى (بازاركه) باللغة الكردية اي (السويق) . إذا نحن الآن امام الصرح الشامخ لقلعة صلاح الدين وبين بقايا عشيرته من الروندية والزرزارية الهذبانين ومقابلها قرية (قة لا تةجن) اجدانقان سابقاً وفيها ضريح (الشيخ مروان) القبر الشامخ الملكي للجد الأكبر لصلاح الدين الايوبي فهل توجد كل هذا في ارمينيا أو حتى قبر مسلم واحد في مدينة ديبل ارمينيا؟! فمن قال بنعم فليأتيني بصورة واحدة فقط او صورة جزء من اثارهم في ارمينيا ان كانوا صادقين . او صورة لهوية واحده لكردى زرزاري او روندي واحد في كل انحاء ارمينيا؟ فهل يوجد تحدي اكبر من ذلك؟! فماذا يعنى الأصرار؟! لأن (دوين) كانت اهلها كلهم من اكراد الروندية — كما قال شخص من اهل دوين لابن خلكان ومقابل دوين قرية اجدانقان من (الروند الزرزارية فليذهبوا الى ارمينيا لتقصي الحقائق وليس الى دوين اربيل . من اراد عكس هذا الرأى .

مهدة الى روح س . ج . ادمونز الذي اقترح لأول مرة بان تكون (دوين) عاصمة لأقليم كردستان لكونها منشأ أجداد صلاح الدين"١

قال لى احدهم وهو مدرس في علم التاريخ ، لايهمني منشأ اجداد صلاح الدين المهم انه كردي !! فقلت له وكيف تثبت انه كردي ان لم يكن منشأ اجداده في كردستان واسم عشيرته معروفاً لديك ام انك بهذا تساعد ممن يحاول ان يظهر صلاح الدين كأنه - مقطوع عن الشجرة - حتى يسهل على البعض بنكران الجميل وابعاد دوراهله واقاربه وشعبه الكردي في انشاء امبراطوريته الواسعة ودورهم العظيم في التاريخ وابعاده عن احفاده واثاره وبقايا عشيرته في كردستان بشتى الذرائع في الوقت الذي نحن احوج مانكون لأحياء آثارنا لربط الحاضر بالماضي ومن ثم اكتشاف بقايا عشيرته وافخاذها ان تجاهل اصل صلاح الدين ومنشأه إستهانة بعظمته وبالحيقة وبالدراسات والاكتشافات التاريخية وكل من حاول وجاهد في سبيل اضافة جملة معرفيه جديدة الى القاموس البشرى .

فسكت صديقي فقلت له :-

اتفق كتاب واصدقاء وقضاة صلاح الدين على مايلي :-

١- "إن . . . شادى (جد صلاح الدين) من بلدة (دوين) وهي بلدة في آخر اذربيجان ممايلي الروم" ص ١١٩ أم "ان . . . شادى من بلد "دوين" وهي بلدة من آخر اذربيجان ممايلي الروم" ص ١٢٩ ج ١ الجملة واضحة وصريحة ولا تحتاج الى اي تفسير . وكل تعريف يتنافى هذا بعيد عن الصحة وعلم التاريخ . نكرر ونقول ان بلدة (دوين) اية (بلدة) وليست قرية ولا بمدينة . من آخر اذربيجان اي من آخر حدودها وليست أولها . و(ممايلي الروم) اي من جهة الروم البيزنطية اي الغرب اخر حدود اذربيجان الغربية المواجهة للروم "اي اوربا الحالية" وبذلك يقصدون حدود غربي اذربيجان الجهة المقابلة لارض موصل والروم واربيل لأنهم كانوا يسمون البحر الابيض المتوسط ب"بحر الروم" نكرر ونقول العبارة واضحة وصريحة لأنها لاتقول "ممايلي أرمينيا" اي جهة شمال اذربيجان . ولم يقولوا "ممايلي" (والصين) حتى نقول بانهم يقصدون الحدود الشرقية لاذربيجان ولم يقولوا ممايلي همدان او بغداد حتى نقول بانهم يقصدون آخر اعمال جنوب اذربيجان . او الجهة الجنوبية لحدود اذربيجان .

١- انظر كراسة "المشكلة الكردية س . ج . اومونز من منشورات وترجمة لطيف محمود البرزنجي هذا من محاضرة القاها اومونز الجمعية الملكية البريطانية في انكلترا عام ١٩٦٥ حيث سبق وان كان اومونز مستشاراً للحكومة العراقية في النصف الاول من قرن العشرين .

٢- ابن الاثير- التأريخ الباهر ص ١١٩

٣- ابو شامة المقدس- الروضتين في اخبار الدولتين وهي

ان هذا الغازي من احد سكان جبال كردستان . فلم يكتبو (القرية) عمداً باعتقادي لابعاده عن الحقيقة ودوين اربيل . لانها جاءت في كتاب (خطط الموصل) جملة "كردستان القرية" حرفياً .
٧- في سنة ١٩٥٢ يصف دليل الاثار العراقية قلعة دوين بقلعة صلاح الدين .

فهل وصف دائرة اثار ارمينيا (دبيل) ارمينيا بنفس التسمية ايضاً؟ ام بعاصمة الارمنيين —فهل يعيش (الرحل) (الروند) باللغة الكردية في العاصمة ياترى؟! أم في القرى .

٨- وفي سنة ١٩٧١ اي في العصر الحاضر يعترف اهل دوين بانهم من احفاد صلاح الدين وذلك في مجلة شمس كردستان العدد (٢) ويقولون بانهم من بقايا عشيرته . فهل بقى من يشك بان تكون (دوين) منشأ اجداد صلاح الدين . وهل اولئك اكثر دراية من اهل دوين أنفسهم أم ينكرون المثل القائل "بأن صاحب البيت ادري بما في بيته" ام انهم يقولون بأن الأرمن الموجودين في (دبيل) هم من بقايا صلاح الدين . وأرجع واقول للاستاذ الفاضل بأن امر اكتشاف منشأ اجداد صلاح الدين لم تكن بالأمر الهين حتى يستصغر ويستهان به ، بل اكبر من كل الكتابات المتكرره والمعلومات الذهنية المعتادة عن صلاح الدين في عصرنا الحاضر مهما كانت تسمياتها ودرجاتها . لأن (دوين) الحلقة الوحيدة التي تربط الحاضر الكردي بما ضيه العريق ، اي لقاء الاحفاد مع الأجداد على أطلال (دوين) إذأها هنا (دوين) منشأ اجداد صلاح الدين الذين اسسوا اشهر امبراطورية في مصر والشام وكانت عصراً ذهبياً للكرد كما قال ايوب خان رئيس جمهورية باكستان الاسبق كمقدمة لكتاب (الاكرد) (٢) .

❖ لزيادة المعلومات عن الروندية والزربانية والهدبانية —انظر تأريخ اربيل للمرحوم زبير بلال . حيث كان الهدبانيون امراء اربيل في الوقت الذي ترك والد صلاح الدين منطقة (دوين) الهدبانية اي اربيل الى تكريت القرية منهم . وكما قال المؤرخون ان صلاح الدين روندي هدباني زرباني . وكانوا من ضمن سكان منطقة اربيل في القرن السادس الهجري ومازال بقاياهم من ضمن منطقة اربيل وفي اطراف (دوين) بالتحديد .

❖ اما في ارمينيا فلم تكن فيها زربانيون روندي هدبانيون واحد في القرن السادس الهجري ولا يوجد حالياً فيها كردي واحد ولا اية أثر للأيوبيين ولاقريتهم . فهل يتبرع احد بنفسه ويذهب الى هناك اي ارمينيا ليثبت عكس ذلك . لأنني اقول انها (دوين) وهمية اطلقت على (دبيل) لزيادة المعلومات انظر كتاب "صلاح الدين الايوبي من جديد" عبدالحق سقرسام من سلسلة اصدارات كاوه للنشر والتوزيع .

٢- الاكرد وبلادهم —تأريخ الشعب الكردي منذ اقدم العصور الى الحاضر بقلم المقدم شيخ عبدالوحيد مع تقديم للفيلد مارشال محمد ايوب خان رئيس جمهورية باكستان سابقاً وحيث يقول المؤلف ف ص ٦٨ "لعل أجمل عهود الأكراد في تاريخهم كله هو عهد الزعيم الكردي العظيم المعروف في التأريخ بالسلطان صلاح الدين الأيوبي" ص ٦٨

اذأ أن (دوين) بلدة مثل آثار(دوين) اربيل وليست مثل المدينة الأرمينية القديمة(دبيل) الغير المهذمة والمعموره دائماً . لان(دوين) اربيل كانت مهذماً قبل عهد شرفخان كما ذكره في كتابه شرفنامه . ومازالت كذلك .

٢- يقول ابن كثير ١٣٠٠ م -١٣٧٢ " ان نجم الدين ايوب والد صلاح الدين ولد بارض موصل" مقابل (دوين) لان قريتهم اجدانقان تقع مقابل باب دوين من جهة الغرب الى جهة الموصل والمسافة بضعة كيلومترات فقط كما توضحها الآثار المتبقية . ويوجد اماكن ولادتهم في نفس الأماكن الحدودية على الحدود القديمة كذلك تتمكن ان تقول ولدوا في الموصل ام اذربيجان .

أنظر كتاب البداية والنهاية ج ١٢١١ - مادة ايوب ص ٢٥٩ ص ٢٥٠ ايضاً يقول بأن اسد الدين شيركو الكردي الزرباني ص ٢٠٥ ج ١٢/١١ وذلك يقربنا من المنطقة الواقعة انذاك بين ارض الموصل واذربيجان ومنطقة دوين الزربانيين وأسأل مرة اخرى هل . يوجد زرباني واحد في كل ارمينيا ، . . . فليبرهنوها؟! اذاً بالتحدي . مع العلم توجد عشيرة الزربانية مقابل (دوين) اربيل وتعود ملكية قرية اجدانقان (قلا تة جن) اليهم .

٣- يقول تغرى بردي ١٤١٠ م -١٤٦٩ م المختص بتأريخ بنى ايوب صاحب كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة "دوين بلدة صغيرة في (العجم) العجم بالعين والجيم والميم وهو من اكراد الروادية وهو الاصح" . لاحظوا جملة (وهو الاصح) اي التأكيد الواضح من تغرى بردي الاتاكي كدلالة على وجود خلافات ايضاً على منشأ اصل صلاح الدين انذاك فيؤكد تغرى بردي على جملة (بلدة صغيرة) (وفي العجم) وليست في ارمينيا إلا يا ايها السادة فهل من مزيد . فلماذا تجاهل المؤرخون هذا النص وما القصد من ذلك؟ وهل يوجد دليل اقوى من وجود (الرونديون) الموجودين الآن في (دوين) اربيل ام انه برهان قاطع لربط الحاضر بالماضي . وهل يوجد من يثبت بوجود (روندي) واحد اوزرباني اوهزباني في ارمينيا بالكامل؟! .

٤- يقول محمد حين الديار بكرى قاض مكة ١٥٨٢ م "دوين في اخر اعمال اذربيجان من جهة ايران وبلاد الكورد وهم اكراد روادية" ٢ كتاب تأريخ الخميس في احوال النفس ونفيس المطبوع سنة ١٣٠٢ هـ . . . لاحظوا جملة (من اخر اعمال اذربيجان) ومن ثم "من جهة ايران وبلاد الكورد" اي دوين اربيل بحد ذاتها وليست دبيل ارمينيا .

٥- ويقول نيور ١٧٣٣-١٨١٥ في رحلته حدثني ص ٧٥ اهل ماوران وروش و (دوين) اربيل ان مسقط رأس والد صلاح الدين عندهم . فهل يوجد نص صريح يشمل اهل (دبيل) ارمينيا ان يقولوا ذلك طوال التأريخ بالطبع كلا وبالتحدي .

٦ - وفي سنة ١٨٢٧ يقول ج س بكنكهام في travels in mosopotamia j.s hamor oLiL prented in 1827 london.

العراق الجديد والتجاذب (الصفوي- الهشمي)

بقلم: صلاح بدرالدين

الارهابية واطلاق اوصاف- المقاومة- والجهاد- على ممارساتها الوحشية الظلامية بما فيها ذبح الرهائن والمخطوفين من نساء ورجال من الوريدي الى الوريدي وامام عدسات التصوير . تجري هذه المحاولات والقائمون عليها والواقفون وراءها من حكومات وانظمة واجهزة وهم يعلمون علم اليقين ان الزمن لن يعود الى الورا وان ماتم في العراق من انجازات وعلى رأسها اسقاط النظام الدكتاتوري قد اصبحت ملكاً للشعب العراقي ولن يتخلى عن تلك المكتسبات أو يسمح بمصادرتها أو عودته بالعراق الى الورا، ولكنهم يهدقون من وراء كل محاولاتهم الى- كسب الوقت -ليس إلا لترتيب اوضاعهم وتجنب مفاجآت السقوط حتى لو كان ذلك على حساب دماء العراقيين ومستقبلهم .

وفي هذا السياق وعلى خلفيته يمكن قراءة السجال الدائر منذ حين بين -عمان -وطهران- والاتهامات المتبادلة باسم- السنة- والشيعه- والطرفان يدعيان النطق باسم العراقيين والتعبير عن مصالحهم . أما الشعب العراقي بمختلف قوميته واديانه ومذاهبه والذي يعمل جاهداً من اجل اتمام العملية الديمقراطية وبناء مهادمته الدكتاتورية خلال اكثر من ثلاثة عقود والمنشغل باعادة تعريف معنى المواطنة العراقية بمعزل عن المنطلقات العنصرية والمذهبية . ووضع الاسس السليمة للنظام الفدرالي التعددي المستند الى تعايش وتوافق وتلاحم قوميتيه الرئيسيتين العربية والكردية فهو في واد آخر ولم يخول احداً للنطق باسمه وهل من عاقل يفكر لحظه واحدة بإمكانية قيام أنظمة أوجهات تفتقر الى ادنى حدود الديمقراطية والصدقية بادعاء تمثيل شعب عانى من الدكتاتورية وقدم التضحيات بمئات الألوف ومرشح أن يتحول الى نموذج للتغيير في سائر ارجاء المنطقة .

من الغريب والملفت في أن أن نشهد البعض يعود خمسة قرون نحو الورا ليعيد احياء صراعات باتت في ذمة التاريخ على شاكلة الصراع الصفوي الشيعي- العثماني السني والتي استغلها حكام الطرفين من اجل منافعتهم وسلطاتهم وادامة انظمتهم الاستبدادية الظلامية الدموية على حساب شعوب المنطقة وفي المقدمة الشعب الكردي والشعوب الأخرى .

لاشك أن لكل من نظامي عمان وطهران مبرراته واسبابه ودوافعه في ركوب الموجه المذهبية البالية، وإذا كان الطرفان يشتركان في حمل النيات المبينة بهدف الاساءة الى التجربة العراقية في التغيير والاصلاح والبناء ومحاوله وضع العراقيين امامها، فان كلاهما يمارسان لعبة-

قبل البدء بحرب تحرير العراق التي كانت نتائجها بادية للعيان وفي مقدمتها اسقاط النظام الدكتاتوري حاولت انظمة وحكومات الجوار وما وراءه جاهدة في ايجاد سبل اخرى لتفادي ما هو متوقع وذلك خوفاً من حصول - السابقة- في اسقاط الانظمة عبر القوى العسكرية الخارجية اولاً وانتقال عدوى التغيير الديمقراطي الى اماكن اخرى ثانياً وتحقيق تطبيقات عملية لحل المسألة القومية الكردية على اسس ديمقراطية وانسانية حسب مبدأ تقرير المصير ثالثاً، وقد تكاتفت الانظمة والحكومات بمختلف توجهاتها من ملكية وجمهورية علمانية وتيوقراطية دكتاتورية وديمقراطية نسبية في مسعى تجميد العملية والبحث عن بدائل اخرى بما فيها مشروع صفقه تنحي الدكتاتور صدام حسين وعدد من اعوانه والابقاء على حكم حزب البعث بقيادة احد الابناء والاقارب مقابل التسليم بوجود اجراء الانتخابات واطلاق الحريات العامة، وقد تابع العالم باجمعه هذه- السيناريوهات -والمحاولات والمشاريع في لقاءات -استانبول- والرياض -ودمشق- والقاهرة وطهران باشكالها الثنائية وحتى السداسية .

ولكن المحاولات باجمعها باءت بالفشل وعجزت الدول المعنية بما فيها اقرب حلفاء الولايات المتحدة الامريكية من ثني الادارة الامريكية عن المضي في استراتيجيتها المرسومة كتعبير عن النهج الامريكي الجديد بعد احداث سبتمبر / ٢٠٠١ والتجربتين -الافغانية واليوغسلافية - والذي يقضي باعادة النظر في تحالفات امريكا على الصعيد العالمي واعادة رسم وتعريف اسس التعامل مع دول العالم وخاصة في الشرق الاوسط على ضوء مستجدات توقف الحرب الباردة وزوال المعسكر الاشتراكي الذي كان الخصم القوي المواجه للسياسة الامريكية في العالم . ومتطلبات الحرب الكونية على الارهاب .

وبعيداً عن التفسير -التأمري- للاحداث فان المحاولات لم تتوقف من منظومة دول الجوار العراقي ودول اخرى في المنطقة وباشكال متعددة مستهدفة ارباك سير العملية الديمقراطية واعادة البناء وافشال مشروع التغيير والاصلاح وذلك بالمشاركة الفعلية في الاعمال الارهابية عبر ارسال الافراد والمجموعات وادوات التخريب وايواء رؤوس وقادة التيار والاجهزة من بقايا نظام البعث وانصار- القاعدة- والفصائل الاسلامية الانتحارية اضافة الى المواقف السياسية العلنية المعادية للشعب العراقي وحكومته ومثليه وقواه الوطنية والديمقراطية وتسخير اجهزة الاعلام المحلية والفضائيات لخدمة النشاطات

اجله منذ عقود يتعارض جملة وتفصيلاً مع نهج الانظمة الحاكمة في الجوار العراقي ومع كل الدعوات ذات الصبغة الدينية والعنصرية والمذهبية وهو جاء بالاساس ليشكل بديلاً لما هو سائد في الشرق الاوسط من استبداد وتمييز واضطهاد وقمع . مع الاخذ بعين الاعتبار تبدلات الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية واختلافها عما كانت عليه قبل قرون .

اما ما يتعلق الامر بالحركة القومية التحررية الكردية في العراق وبمنطلقاتها الوطنية ومفاهيمها الديمقراطية وقاعدتها المتعددة الديانات والمذاهب فانها ومن دون شك تقف في مواجهة مثل تلك الدعوات وتعتبرها تحريفاً لمسار الديمقراطية في العراق وتشويهاً لجوهر النضال الوطني ومحاولة يائسة لتغليب الثانوي على الرئيسي حيث المهمة الاساسية هي انقاذ العراق واتمام وانجاز مهام التغيير وبناء العراق الفدرالي وتطبيع سيادة الشعب العراقي عبر الانتخابات في البوتقة الوطنية ورفض كل محاولات الهيمنة والتبعية ان كانت باسم القومية او الدين او المذهب . ورد جميع مخططات اعادة عقارب الساعة الى الوراء ، فالكرد لهم تجارب مريرة مع دعاة المذهب ومراكز الخلافة وصراعاتها منذ معركة - جالديران - قبل حوالي خمسة قرون والطغيان العثماني ، والغدر الصفوي حيث كان الكرد وقوداً لمعارك الظرفين وضحايا نزوات حكامهما ، كما كانت كردستان ساحة نازفة لتضارب مصالحهما واشلاء مقسمة لتوجهاتهما الشوفينية التي مازالت آثارها ماثلة حتى اليوم .

الضعفاء- لأن استغلال الدين والمذهب لمآرب قومية وسياسية هو الورقة الاخيرة في حياة الانظمة الآيلة الى السقوط والزوال والانقراض .

يبدو ان كل القوى العسكرية والاساطيل والمفاعل النووية وواردات النفط لا تكفي لاستمرارية النظام الايراني والحفاظ على سلطته ولم يبق امامه سوى استغلال دماء شيعة العراق للاستقواء بورقتهم في مفاوضاته مع الولايات المتحدة الامريكية واوروبا .

أما الاردن فلعل قادته يحلمون بانتزاع ورقة الخلافة الاسلامية السنية- بعد ان خسرها الهاشميون منذ مغادرة- مكة- هرباً من نفوذ - آل سعود - ومن ثم انتقال مركزها الى الآستانه باشراف العثمانيين . فهل انهم يتفاءلون الآن باستعادة الامجاد بعد تطورات الاحداث الامنية في السعودية واحتمال حصول تحولات في التحالفات الدولية الاقليمية ؟ أم اعتقاداً منهم بأن الامبراطورية العثمانية قد سقطت الآن نهائياً بعد قرب انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي؟ وبالتالي فان الساحة -السنية- تكون قد خلت للهاشميين .

من المحتمل ان تكون قلة من العراقيين وخاصة من ائمة وشيوخ وآيات المرجعيات والمساجد واعوانهم تلتقي مصالحها مع دعوات -الجوار- المذهبية وتردد صداها سراً وعلانية إلا انه من حكم المؤكد أن الغالبية الساحقة من العراقيين ونخبهم السياسية والثقافية تتمسك بالمشروع الوطني للتغيير وبناء العراق الفدرالي التعددي ولا حاجة الى القول أن هذا المشروع الذي يناضل العراقيون من

حافضة اختام خوييون سيادة في قمة المجد والوفاء

ناظمة جميل باشا سلبية عائلة وطنية كردية معروفة نشأت في كنف مناضلين قوميين من امثال -قدري جميل باشا- وذاقت معهم طعم الهجرة وعذابات الغربة عن الديار العامرة . كانت تتابع وهي صبية يافعة نضالات اهلها من الرجال في حركة - خوييون - وتتابع لقاءاتهم واستقبالاتهم في مضافات العائلة ، ولما كبرت وتعلمت بدأت تتابع قراءة البيانات والنشرات واعداد مجلة -هاوار- بوعي وشعور بالمسؤولية تجاه مجنة شعبها وحقه في الحياة وفي تقرير المصير .

لم تبالي كثيرا باملاك العائلة التي صادرتها حكومة كمال اتاتورك في -امد- ديار بكر ولا باموالها المنقولة وغير المنقولة المستولى عليها من جانب الحكومات الشوفينية السورية ولكنها عاهدت على انقاذ شيء عزيز على نفسها تارة بحمله وتارة باخفائه تحت الارض حتى لا تصل اليه ايادي العابثين بمقدسات الكرد من رجال الجندرية والمباحث والمكتب الثاني والدرك واجهزة الامن المتعددة .

ان عملية الحفاظ على -اختام خوييون- كل هذه الاعوام الطويلة وفي ظروف القمع والاضطهاد والملاحقات من جانب سيادة تعتبر بحد ذاتها ملحمة في مستوى البطولات وتصلح ان تكون مادة روائية لاي كاتب مرموق فهنينا للسيدة ناظمة التي ضمت اسمها الى قائمة العظماء وكل التقدير لابنة العائلة البارة فردة التي استكشفت هذا الحدث الكبير وتابعت هذا السر العميق حتى النهاية السعيدة .

صلاح بدرالدين

صناعة الترجمة الآلية واللغة الكردية

سلام ابراهيم عطوف كبة

الموحدة شرط تطور اللغة الكردية وتوحيد اللغة الادبية الكردية . وادى ذلك الى تأخر اعتماد اللغة الكردية رسمياً بالمحافل الدولية كهيئات الامم المتحدة ، واركاب الهرم العولماتي الرأسمالي الثلاث - صندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية والبنك الدولي ، ومنظمة العفو الدولية ، والمنظمات العالمية غير الحكومية الاخرى .

• السلاسة في اللغة الكردية

اغتنى الادب الكردي بالملاحم الشعبية والقصص والاساطير والامثال والاغاني والانشيد التي تمجد نضال الشعب الكردي على مر العصور التاريخية . وقد نشأ جميع هؤلاء الادباء والشعراء على الاغلب في بيئات غير ثقافية فهم أما رعاة اغنام او متصوفة وكانوا منعزلين غير متفاعلين مع روائع آداب الشعوب المتجاورة مما حدد ذلك من آفاق لغتهم الفلاحية الشفاهية وشبه القبلية غير المكتوبة ، لغة الاسلاف التي اغنيت بالكلمات التي تعبر عن الحياة الجديدة والمشاعر الانسانية والهموم الاجتماعية . واستعان بعضهم باللغات الاوربية لأكمال النقص . وعليه يعتبر اصل اللغة الكردية هو النصوص الكتابية التي يرجع بعضها الى لغة سادت البلاد الكردية قبل الميلاد ببضعة قرون وانتمت الى نفس المجموعة التي تنتمي اليها اللغة الكردية من ناحيتي القواعد والاصوات .

المديدة ام اللغة الكردية الحالية ولهجاتها المختلفة ، وتعتبر لهجة موكرين اقرب الى اللغة الاصلية (لم يكن بالمستطاع التعرف الى هذه الحقائق في المرحلة التي نمت فيها بوادر هذه اللغة ووجودها وتكاملها الا من خلال التحليلات الاثولوجية للكلمات الكردية وتطورها التاريخي مع مقارنتها بمثيلاتها في اللغات الهندية والاوربية الاخرى القديمة منها والحديثة) .

اللغة الكردية — لغة مستقلة ضمن مجموعة اللغات الهندو- ايرانية القديمة وليست لهجة محلية مشتقة من الفارسية . واللغة الكردية الرسمية الموحدة الفصحى لا تواجه مشاكل تذكر رغم تعدد اللهجات وهذه ليست معضلة الكردية وحدها لأن معظم لغات العالم لها لهجاتها . وتباين لهجات الكردية ظاهرة صحية وعملية ولا يمكن اتخاذه ذريعة للطعن بأصالتها واستقلاليتها (رغم ان اغلب المؤرخين وعلماء اللغة لا يتفقون على تحديد عدد لهجاتها الصحيحة كالكرمانجية الشمالية والكرمانجية الجنوبية والسورانية والكورانية واللورية . . . الخ) . ويعتبر وجود كتابة موحدة للغة الكردية امر ضروري للغاية لا لتطور اللغة الكردية نفسها فحسب بل ومن اهم شروط توحيد اللغة الادبية الكردية واستخدام الكمبيوتر في اعمال الترجمة الآلية الى الكردية ، وبالتالي ضرورة اختيار الحروف التي تتفق وخصائص اللغة الكردية .

ولدت الدولة العراقية الحديثة مجموعة كاملة مركبة من النماذج والمفردات والتنظيمات والتقنيات التي أوجدت مجالاً سياسياً محدداً

يقف العالم اليوم على ابواب النقلة الزمنية والحضارية الهائلة لأننا ودعنا القرن العشرين - قرن الانجازات والمتغيرات الفكرية والسياسية التي قل نظيرها في المسيرة القصيرة الطويلة للأنسانية . وبالثورة العلمية والتكنولوجية والانفجار المعلوماتي يتحول العالم الى ضبعة صغيرة لتحصن الاكتشافات والاختراعات والثمار التكنولوجية والتكنيك الحديث متاعينا وآماننا ، ولتبقى الانظمة الاجتماعية اقتصادية السائدة والعلاقات البشرية وطرق استخدام واستهلاك التقدم العلمي السبب الرئيسي في شيوع الخطاب السلفي والغيبوي والعبيثي وكذلك العشائري والطائفي والليبرالي والنيوليبرالي والبراغماتي والكوسموبوليتي ليناقض اعداء التكنولوجيا والتقدم انفسهم بأنفسهم . والترجمة الآلية ذلت من امكانية استعادة السيطرة على الكم الهائل من المعلومات المتوفرة في اللغات المختلفة وازاحة العقبات التي تحول دون التبادل المعلوماتي الواسع السريع ، فهي بذلك ميدان رحب للبحث العلمي الجاد والاعداد التطبيقي والانظمة الوظيفية على اساس عملية الترجمة من لغة طبيعية (Natural Language) الى لغة طبيعية أخرى باستخدام الكمبيوتر والانظمة الحاسوبية .

كان حلم البشرية على مدى عقود الترجمة الحاسوبية الآلية (Machine Translation - Automatic Translation) ... مقدره الكمبيوتر والمكانة على فهم لغة الانسان الطبيعية وتطويعها وستندفع التطبيقات العملية خطوات الى الامام عبر التوصل الى ماكانت تفهم الكلام كما يفهمها المتحدث الاصلي للغة اي فهم الاصوات المتكافئة للبشر وتعد الترجمة المعلوماتية السريعة للبحوث والمشاريع والاصدارات وعموم المعلومات العلمية ، وهي معلومات علمية -تقنية (Scientific & Polytechnical Informations) يفوق كمها المعلومات التي تزخر بها الدراسات الادبية الابداعية وبحوث العلوم الانسانية ، من اهم اسباب حيوية ديناميكية الترجمة الحاسوبية ومن اجل ذلك ظهر الخبراء والمتخصصون في هذا المضمار ممن انغمروا في البحث المستديم المتواصل دون كلل . الا ان اللغات التي يتكلم بها الشعب العراقي (العربية ، الكردية ، السريانية ، التركمانية ، الارمنية ، الفارسية) لم تحظى بالرعاية والاهتمام بسبب التخلف والتبعية والسير في فلك الدوائر الاستعمارية والامبريالية وادى ذلك الى فقر الصياغات والنماذج (Models النظرية لوصف القواعد اللغوية الوطنية والحلل في معرفة مدى مواعمة الصياغات الرياضية والسيمانتيكية اللغوية للغات الاخرى مع اللغات الوطنية — المحلية . وتتناول دراستنا اللغة الكردية بعد ان تأخر استخدام ماكانت الترجمة الآلية بالكردية في القرن العشرين لأسباب غير خافية على احد في مقدمتها تحكم الثقافة الكولونيالية ، والسياسات الشوفينية للانظمة الاقليمية ، وشيوع مظاهر ضيق الافق القومي في صياغة العقلية الكردستانية ، وتعدد اللهجات والافتقار الى الكتابة الكردية

*** الترجمة والتقنيات الحاسوبية**

الترجمة تعبير بلغة الهدف عما تم التعبير عنه في لغة أخرى (لغة المصدر — Source مع الحفاظ على المعادلات الاشاراتيية والنمطية كما يؤكد العلامة (روجر بيل) . اما اللغة نفسها فهي منظومة العلاقات في الحزن والمعالجة والنقل المعلوماتي ، وهي شرط صياغة التفكير الانساني لأنها وسيلة خزن المضامين المتبلورة في عملية التفكير ونقلها . واللغة ظاهرة اجتماعية تنمو وتتطور مع نمو الشعب والشعوب والامة والامم وتقوي شؤونها . ومعروف ان التفكير واللغة هما القضيتان الاساسيتان في الفلسفة وعلم النفس واللسانيات . وتحتل اللغة الطبيعية الموقع المركزي في المعلوماتية والترجمة الحاسوبية ❖ الى جانب اللغات الطبيعية تتواجد اللغات الصناعية او الاصطناعية Artificial اي اللغات الحاسوبية الذكية مثل اللغات الروبوتية (انظر : لغات الـ Lisp ، أدا ADA ، برولوج Prolog الخ .) ، وكذلك اللغات الخوارزمية Algorithm-mical اللغات الحاسوبية التقليدية كلغات الفورتران والبيسك والباسكال الخ والخوارزم هو ترتيب تسلسلي من التعليمات التي لا يمكن تجاوز احداها للوصول الى الهدف والنتيجة المتوخاة بينما تركزت الاعمال المبكرة بالتوجهات الرديفة في منظومات اتمتة حل الألغاز والتشفير الحربي ولتظهر لاحقا الكومبيوترية اللغوية والترجمة الحاسوبية . وتبقى الترجمة الآلية الحديثة قائمة وفق قاعدة المعطيات (data – base) في الموضوع المعني والأستعانة بالذكاء الصناعي Artificial Intellegence والـ نظام الخبيرة . Expert Systems

الذكاء الاصطناعي اداة تقنية متطورة يمتلكها الانسان تستهدف تحليل سلوكه اي السلوك الانساني في ميادين الادراك الحسي والفهم واتخاذ القرار بغية تقليدها وتمذجتها . ولا يعتمد هذا الذكاء المعيار الخوارزمي بل يتطور باستخدام قواعد الاختيار واتخاذ القرار (Choice & Making Decision عبر لغات المنطق التقليدي (Logical الرفيعة المستوى والمنطق المرن (Fuzzy اما النظام الخبير فهو برنامج للعمل والتنفيذ يحقق اداء جيدا او الاداء الامثل في مجال علمي محدد يتطلب معرفة ومهارة متخصصة تماثل عمل ومهمة الانسان الخبير . ويوظف النظام الخبير معارف الخبير او الاختصاصي الانسان ويحاول محاكاة تفكيره ومهارته ودوافعه . وعلى عكس البرامج التقليدية تستطيع الانظمة الخبيرة توظيف البيانات الكمية والوصفية للوصول الى نتائج من معلومات غير كاملة او مؤكدة .

يؤكد علم اللغة الحديث ان الحدث اللغوي في اللغة الواحدة يمر بعمليات ذهنية معقدة . . . اما الحدث الترجماتي فيتضمن في آن واحد ضعف ما يتضمنه الحدث اللغوي من فعاليات لأن المترجم هو متلقي وباعث في آن واحد ويتحتم عليه ان يدير بسبطرة كاملة نظامين للترميز الصوتي والنحوي والدلالي والثقافي ليفك بمساعدة اللغة الاولى رموز النص الاصلي ، ويعيد بمساعدة اللغة الثانية تركيب النص بمستوياته الترميزية الجديدة ويبنه نصا جديدا في اللغة الثانية ! . وتقوم التقنيات الحاسوبية والبرامجيات المتطورة (Soft-ware) بتقليد هذا العمل وتحاول الابداع فيه اي تقليد فعالية الترجمة . ويساعد تجزئة اللغة الى سلاسل من المستويات المعجمية القاموسية ، والنحوية القواعدية ، والدلالية السيمانتيكية في امكانية مقارنتها مع المستويات المناظرة في اللغات الاخرى وبالتالي التطبيق السليم السلس للقواعد التحويلية التوليدية (& Generic Transformational) ونظرياتها الحديثة في النحو .

الترجمة علم لأن اللغة توصف بأدق التعابير والطرق العلمية ، وكذلك الترجمة وبنائها المعجمي والنحوي والدلالي . . . والترجمة فن لأن المعنى غير مثبت فيه . والترجمة الآلية علم وتقنية وفن لأنها تقليد ومحاكاة وتطوير ملموس للترجمة - النشاط

للتنظيم والتعبئة والتحرير والنضال . ومن مفرداته الشعب ، الأمة ، القومية ، الانتماء القومي ، الجنسية ، السيادة الوطنية ، الحرية ، الديمقراطية ، الشرعية ، المساواة ، التمثيل ، الأحزاب السياسية ، البرلمان ، القانون ، الدستور الخ ، والاتجاهات الإيديولوجية المختلفة من القومية والدين والإسلام والاشتراكية . ورافقت هذه الولادة التمدن الحديث ، وتفكيك وتفويت الكثير من الجماعات الأساسية المدنية والريفية ، وظهور واتساع سوق العمل لا سيما وان الدولة هي رب العمل الأكبر ، واتساع التربية والتعليم ، وتطور رأسمالية الطباعة (Print Capitalism) وانتقل العراق بعد تأسيس الدولة الحديثة من النظام الثقافي الميثولوجي - الشفاهي والمقدس - الأبجدي إلى النظام المعرفي الحديث القائم على المعرفة التجريبية والكلمة المطبوعة . وانتقل إلى عالم المعلوماتية بالمعدات والإعلام الحديث . وقد طبعت كل هذه السمات المجتمع العراقي بخصائصها وكذلك المجتمع الكردستاني العراقي . (انظر : سلام إبراهيم كبة ، المجتمع المدني في كردستان العراق ، مجلة (النهج) ، العدد (٥٦) . (1999 -

قام الكابتن (جيروم فارل) مساعد ناظر المعارف العمومية في بغداد مع الحاكم السياسي للسليمانية عام ١٩١٩ الميجور (سون) بوضع قواعد مرنة ومدونة واملاء مضبوط للغة الكردية بالاستناد الى الطريقة الصوتية وبالحروف العربية . وعاد (فارل) فيما بعد الى بغداد وطبع كتابه له خاص بالقراءة الكردية . . . مما سبب ذلك كله تخلف التعليم وضعف وتدني كفاءة المعلمين في المناطق الكردستانية . . . وفي عام ١٩١٩ كانت الكردية تدرس في ٦ مدارس بالاسلوب الفارلي (نسبة الى فارل) وفي مدرسة واحدة بلهجة الشبك الكردية في القرى القريبة من الموصل .

نمى الادب الكردي في كردستان العراق بعد ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ المحيطة وتوسع كم الناطقين باللهجة السورانية في العراق وايران (الكتابة بالحروف العربية) بعد ان كانت الكرمالجية (الحروف اللاتينية) هي السائدة في الادب الكردي حتى الحرب العالمية الاولى . ومن المعروف ان الحروف اللاتينية تستعمل في كتابة الكردية في سوريا ايضا بينما تستخدم الحروف الروسية في رابطة الدول المستقلة .

عموما يعتبر الاستعانة بالكلمات الاجنبية مفيد لكنه لا يعتبر تطور لغوي عند البحث في القواميس الكردية . فالتركمانية تنتمي أصلا الى مجموعة اللغات الأدرالية - الألطائية (الألتائية) السائدة في شمال تركستان الصينية ، وهي لغة التصاقية بدأت بالانتشار منذ اكثر من ١٥٠٠ سنة مع المهاجرين الى مختلف بقاع العالم . . وهي ليست لهجة لغة التركية الحديثة التي تمتلك اكثر من سبعة لهجات اناضولية مع لهجات أخرى . اما العربية والسريانية فتتبعان اصلا الى مجموعة اللغات السامية . كانت اللغات السامية في قرون قبل الميلاد متقاربة وعند بعض الباحثين اللغويين يعتبرها " مجرد لهجات متقاربة يمكن اعتبارها لغة واحدة " . وقد اخترع الساميون الأبجدية ، وقبلهم كانت الكتابة مقاطع وصور كالخطوط المسمارية والهيروغليفية .

طابع بناء الجملة في اللغة الكردية هو حاصل ذهنية هندو-اوربية رافقتها اختزال بعض الحروف من الكلمات . . . ليتقدم الفاعل على الفعل الماضي مثلا :

**انظر : كه ريم جوو بو بازار .
وتعني بالعربية : ذهب كريم الى السوق .**

كما خضعت الكردية في السنين الاخيرة الى التطور العاصف في الادب العالمي والتقدم الاجتماعي اقتصادي .

الهندسية في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي . . . الخ .) ولم تحقق الا النجاحات المحدودة والضيقة مثل النظم الوظيفية المعجمية (LFG) ، ونظم قواعد الحالات الاعرابية (CADE Grammar) ، والنظم الجاهزة : (سيويه - الذي اختص بالاعراب) و (الفراهيدي - اهتم بالجملة من حيث سلامة التركيب النحوي ومراعاة المطابقة والترتيب كالعلاقة بين العدد والمعدود ، ومعالجة قواعد الاملاء وفصاحة اللغة كالتنبه على الاخطاء الشائعة) و (سقراط ٢) .

أهم ما تواجهه التقنيات الحاسوبية اللغوية من صعوبات ، طبيعة بعض اللغات كالكردية ، وقلة الأبحاث الأكاديمية التقنية المتعلقة بها . . . ولذلك كان على الشركات المطورة لتقنيات هذه اللغات ، إجراء أبحاث أكاديمية مكلفة ، في علوم اللغويات والرياضيات والصرف ، لا تستطيع تحمل تكلفتها إلا الشركات الكبيرة ، ومراكز البحث العلمي والجامعات . وفي الترجمة الآلية تبرز ميادين حيوية منها التدقيق الإملائي والنحوي والتشكيل الآلي ، التحليل الصرفي والبحث والفهرسة ، التعرف على الكلام وتحويل النصوص إلى كلام ، التعرف إلى الحروف ، الخطوط الديناميكية ، معالج الخطوط Quality Script Processor ، تقنية تقطيع النصوص الأدبية عروضياً ، . . . الخ .

المستويات اللغوية ومرجعياتها

لم يجر استحصال نتائج معقولة ومقبولة عبر اعمال الترجمة الكمبيوترية باللغات الخوارزمية واخر الخمسينيات رغم استخدام المعاجم والقواعد اللغوية البسيطة في تقييم المعارف الكمبيوترية . فتعامل الحاسوب مع اللغة الطبيعية يتطلب المعرفة العالية بالمفردات اللغوية في القوائم المعجمية المتنوعة والامام الوافي بعلم المفردات القاموسية ، وعلم معاني الالفاظ (Semasiology) ، وعلم الاشتقاق (Etymology) ، وعلم العبارات الاصطلاحية (Phrasology) ولا يبحث علم المفردات القاموسية عن الكلمات على افراد وخارج نطاق ترابطها فقط . . . بل يبحث عن قواعدها العامة القائمة على اساس من العلاقات المنطقية واللغوية . . . واتقان الانتقال العابر الاهليلجي المعقول (Ellipses) من صيغة لغوية الى صيغة لغوية أخرى . بينما يساعد تعدد المعاني على تدليل صياغة التركيب اللغوي . اما الاشتقاقية فتعني بتتبع اصل وتاريخ الكلمة المعنية من مفردة اصيلة وحتى دخيلة ، من حيث الجذر او المورفيوم (Root) والمفردات الحية والميتة ، لتكريس الصياغة الجديدة لها ولوضع المصطلحات في مختلف اللغات بالطرق المجازية والاشتقاقية بانواعها المختلفة وبالنحو والتركيب .

تذلل العادات اللغوية تعلم اللغات وتيسر تمييز الأصوات وبنية الكلمات وتركيب الجمل . اما مظاهرها الأساسية فهي :

- § المورفولوجيا (Morphology) التي تعني ببنية الكلمة .
- § السينتكس (Syntax) ويعني بتكوين الجمل .
- § الفونولوجيا (Phonology) التي تعني بالصفات الصوتية .

تعني المورفولوجيا بضمان بناء وفهم المظهر الكلمياتي اللغوي . . . واصغر وحدة فيه هي المورفيوم التي تعرف كأصغر جزء مفهوم مشترك في الكلمة او التعبير اللغوي . والجذور تصنف حسب ظهورها مع الوحدات اللغوية الى وظيفية ، زمانية ، ضمائر متصلة . . . الخ . وتبرز مهام وادوار الجذور اللغوية باستخدام القواعد التوليدية والتحويلية .

في المستوى النحوي يجري تجميع وحدات الشكل معا . الا ان

الفكري الانساني الذي يستهدف التواصل العالمي التضامني ، عبر التحكم بالقواعد التحويلية التوليدية والتغلب على تعقيداتها . ويبقى مفهوم الامانة في كل من الترجمة والترجمة الحاسوبية — مفهوم نسبي . . . الا ان التطابق الشكلي يمكن تجاوزه مع الامام بالبحوث التفصيلية الموسعة عن التكافؤ النصي واستخدام النقل (Transference) لحماية المحتوى الثقافي الخاص للكلمات والتعبير . . وكذلك الحفاظ على النكهة الخاصة للنص الاصلي والتحليل الهوامشياتي . والتوصل الى حاسوب يقوم بمهام الترجمة كاملة امر لا يزال بعيدا عن المنال لكن التطور المعلوماتي العاصف جعلته ممكن التحقيق .

انطلقت الترجمة الآلية منتصف القرن العشرين ومطورها في مراحل متعاقبة . . . وأول من ابدع فيها كل من بوت و ايفر عام ١٩٤٦ لتسير بحوثها قداما في الولايات المتحدة منذ عام ١٩٤٩ في جامعات كاليفورنيا ولوس انجيلوس وتكساس . . . كما نجحت الترجمة الحاسوبية في جورج تاون و موسكو وعواصم أخرى . وقد استخدم الكمبيوتر (IBM - 701) في الترجمة الآلية المتميزة في نيويورك سنة ١٩٥٤ . . . بينما نجحت اول ترجمة حاسوبية من الروسية الى الانكليزية في نفس العام في جورج تاون ، وكان جهاز ذاكرة الآلة عبارة عن قاموس روسي - انكليزي يتألف من ٢٥٠ كلمة وبرنامج احتوى على ٢٤٠٠ امر وتعلية . وفي عام ١٩٥٥ نجحت اول ترجمة آلية بالرياضيات من الانكليزية الى الروسية في الاتحاد السوفييتي على اساس قاموس حوى ٢٣٠٠ كلمة واستخدام كمبيوتر (بي . أي . أس . أم) . ضم قاموس ذاكرة الآلة ٩٥٢ كلمة انكليزية و ١٠٧٣ كلمة روسية ، وكانت ١٢١ كلمة انكليزية تضم معنيين مختلفين .

تطور الترجمة الآلية مع انتقال الحاسوب في تقدمه صعدا الى الامام ومن جيل كمبيوتري الى آخر ومع تطور سعة خزن ذاكرته . وساهمت مراحل التكامل الدقيق العالي جدا لرقائق الترانستور في صناعة المعالجات المجهرية (Microprocessors) والميني كمبيوتر لتضم الرقيقة الواحدة اليوم اكثر من ١٠ * ٩ ترانستور بعد ان تم تجاوز الدوائر المتكاملة (I.C.S. باشواط ، وظهر بعدئذ السوبر كمبيوتر (يستخدم السوبر كمبيوتر او الكمبيوتر الفائق في اعمال غزو و عسكرية الفضاء) والكمبيوتر البيولوجي الذي يعتمد على جزيئة الحامض النووي DNA أساسا للحساب والتراخيصيوتر (" Transputer وهو باكورة نظم الكمبيوتر الموازي Paral - ... tel- وقد تطورت ذاكرة الكمبيوتر من كيلوبايت واحد عام ١٩٧٣ لتصل الى اعلى من ٦٤ ميكابايت اواسط تسعينات القرن المنصرم ، وتجاوز عدد العمليات القادر على انجازها الكمبيوتر المليون عملية / الثانية . ودخلت الشبكات العصبونية (Nural على الخط لأننتاج الحواسيب العصبونية الاكثر دقة وتطورا وديناميكية وكفاءة ليتضاعف عدد العمليات التي باستطاعة الكمبيوتر تأديتها في الثانية الواحدة (operationssec. وتلصفي على التركيب الكمبيوترية الحديث الجمال والابداع وتجعل من الترجمة الآلية عملا ممكنا وفي متناول اليد . وتعتبر نظم الترجمة الآلية (تيران) الياباني ، و (ميتال) الامريكي ، و (ترانسوفت) الاميركي — الالماني ، و (انراب) الروسي نماذج لمنظومات الثمانينات في الترجمة الآلية . وفي العراق جرت محاولات متواضعة ذات طابع براغماتي صرف وميكافيلي لأغراض عسكرية وتجسسية وتحت الخيمة الأكاديمية لأمتلاك ناصية الترجمة الآلية بالعربية وهي تقليد للاثان الغربي والشركات الاوربية والاميركية ذات العلاقة . . . (انظر مشاريع : هيئات التصنيع العسكري ، المركز القومي للحاسبات ، الجمعية العراقية للحاسبات ، جمعية المهندسين العراقية ، اللجنة الوطنية لنقل التكنولوجيا ، مركز الادريسي ، المركز القومي للاستشارات الهندسية ، المكاتب الاستشارية

الوظيفية لجملته الخرج، ثم يصل إلى الجملة المترجمة، وهو يعمل كبرنامج منفصل، أو كجزء من نظام مزود، أو تطبيق ويب، بالإضافة إلى إمكانية دمجها في برامج أخرى.

لا زالت نصوص الترجمة الآلية الحديثة تشكو من ضعف الدقة والابتعاد عن لغتي الأدب والشارع! هذا يخص اللغات المعروفة عالمياً فكيف الحال مع اللغات العراقية غير العربية كالكرديّة؟! وتتفوق الترجمة الحاسوبية التي تعتمد العنصر البشري على العقول الإلكترونية التي فشلت في احتلال مكانة المترجم الإنساني. وتكشف الأبحاث المخترية صعوبة تعامل هذه العقول مع ثنائية اللغة / العقل والفكر الإنساني. ولا زالت معالجة النظم المعلوماتية للتعابير الجاهزة (مفردات ، جمل ، حكم وامثال) تراوح في مكانها. . رغم ان برامج الترجمة اللغوية باتت رائجة اليوم تجارياً. وتعاني هذه البرامج من الأخطاء اللغوية الفاضحة. وتواجه الترجمة الحاسوبية بالكرديّة مفارقة دقة تعدد المستويات لتقديم النص من حيث الجوهر والتركيب والمعالجة السيمانتكية وتأمين التشفير اللازم للمعاجم الضخمة. ولم تعد الطرق اليدوية في الصياغة السيمانتكية اليوم مقبولة في الأنظمة المعقدة الكبيرة. والكتابة بالحروف العربية هي السائدة في أكثر المناطق الكردستانية السورانية العراقية واليرانية كما أسلفنا، إلا ان دائرة الكتابة باللاتينية تتوسع بأضطراد مع الانتشار التلفزيوني والأقمار الصناعية والإنترنت بحكم التأثير التركيبي.

سرع تطور العلوم والتكنولوجيا والمعلوماتية الحديثة من تأثر الآداب الاجتماعية والعلوم في العالم بالثقافات العالمية السائدة. وكانت هذه الآداب قد أصيبت بحمى الثقافة الأنغلومانية بعيد الحرب العالمية الثانية مع نمو الاستهلاك التلفزيوني، وشيوع دكتاتورية الشاشة الصغيرة، وهيمنة الستلايت والأقمار الاصطناعية، والإنترنت. . وليحط السابير الأميركي في قاموسية المصطلحات العلمية والتجارية والصناعية المتداولة في أرجاء المعمورة. وارتبطت الأنغلومانية بالجغرافة الأستقرطية والموضحة بصبراتها. وهي تتطرق أصلاً من اللغة. . لكنها مهددة باختراق لغات أخرى لمواقعها في الإنترنت! من هنا تبدو الأهمية الفائقة للترجمة الآلية بين اللغات القومية المؤلفة للشعب العراقي الواحد ومع لغات الشعوب المجاورة واللغات العالمية الأخرى الأمر الذي يستلزم التخلي عن فكرة ان الإنكليزية هي لغة العالم الوحيدة، وتولي هيئات وطنية متخصصة للترجمة الآلية، ومراعاة معايير الاستخدام وليس فقط معايير اللغة.

مقترحات خلاصية

الترجمة الحاسوبية إلى الكردية وبالكرديّة صناعة ناشئة ودعمها يتطلب الاستثمارات اللازمة. كما يستلزم حل الازدواجية اللغوية والمقاربة بين الموحدة الفصحى واللهجات السائدة في الاعلام والتعليم والمؤسسات الاقليمية. ويستلزم ذلك حركة كردية نشيطة للترجمة اي الموقف الكردي الايجابي من الابداع في العالم، وتكريس قواعد الترجمة إلى الكردية على اساس الحفاظ على نقاء الكردية واثرائها. . . . وتأسيس نظرية لغوية كردية ذات مستويات صوتية ونحوية ودلالية سيمانتكية تتعامل مع الكمبيوتر والبنوك المعلوماتية والمصطلحات، والاسهام في حل ازمة المصطلح العلمي وتعليم الكردية للاجانب، وخوض غمار البحث العلمي كضرورة فعالة لتعزيب مفهوم الكرد نحو التطور اللغوي ومعرفة المعوقات التي تحول دون تطور الكردية الفصيحة وازالة اللبس بين اللهجات وتقديم المعايير السلمية للصواب والخطأ في قضية الاغلاط الشائعة وحل مشكلة الاملاء ورسم اسماء الاعلام الاجنبية والمصطلحات الوافدة

ربط المفردات ببعضها يجري في المستوى الدلالي السيمانتكي . وتعطي المعالجة السيمانتكية او قواعد دلالة اللغة معنى الكلمات في مختلف الجمل فيميز التحليل الدلالي بين استخدام الكلمات كفعل او حرف او اسم . . . وحتى بين المصدر والظرف المكاني والظرف الزمني . . . الخ . وكذلك التمييز بين استخدام العلامات الكتابية ، والترقيم كالنقطة والخط المائل والفارزة وعلامة الاستفهام ، وكذلك ما بين السابقة واللاحقة ، . . . مثل (ي - التجريدية ، ي - للنسبة) في الكردية .

لا يقل العمل القاموسي شأناً عن الأعمال القواعدية والبلاغية والأدبية اللغوية . ووجب الجمع بين المضمون المعجمي التقليدي الوضعي والمفردات الدارجة دون الابتذال. وفي جميع اللغات ومنها التركمانية سلسلة مستويات هي :

• **المستوى المعجمي ، ويتعامل مع المفردات اللغوية .**

• **المستوى النحوي ، ويعجم الوحدات الشكلية .**

• **المستوى الدلالي السيمانتكي .**

تربط المفردات دلالياً في المستوى الدلالي وتطبق فيه القواعد التحويلية (Transformational) بعد مقارنة المستويات المناظرة بين اللغات التي تجري بينها الترجمة . والسيمانتكا هي احدى المركبات السيميائية -عنوان نظم العلامات والأشارات (السيميوتكا) الى جانب السينتاكس الذي يهتم بالجزء القواعدي والسمات العامة للجمل ، والبراغماتيك التي تهتم بمنافع ربط الكلمات وتكوين جمل مفيدة . ويسهم التحليل السيميوتكي في الدراسات السوسولسانية اللغوية والترجمة الآلية . وتعرف السيميوتكا بانها مجموعة النظريات العلمية التي تدرس خصائص نظم العلامات ، واشتقت اصلاً من كلمة (سيمبوس) ، وتعني باليونانية " العلامة " . وظهرت السيميوتكا اول ما ظهرت في المنطق الرياضي ثم انتقلت الى اللغويات . وبرز علماءها بيرس ج . جيمس د . ديوي د . موريس اي . .

يضفي التحليل السيميوتكي ومكوناته : السينتاكسي ، السيمانتكي ، والبراغماتيك على الدراسات السوسولسانية الحيوية المطلوبة في الترجمة الحاسوبية الى جانب روابط العبور المفاجيء (Ellipsis) وتشمل تقنيات التحليل الصرفي إعادة الكلمة المشتقة إلى جذرها، أو اشتقاق جميع الكلمات الممكنة من جذر معين واستخدام تقنية العناصر المحدودة Finite-State ، لتوليد محولات Transducers محدودة الحالة، للتحليل والتوليد الصرفي . وتكتب النماذج عادة باستخدام لغات الذكاء الصناعي . وتعتمد المحولات الصرفية على نظرية تقول بأنه يمكن نمذجة صرف اللغات الطبيعية، باستخدام أوتومات العناصر المحدودة Finite - state automata . ويتضمن المحلل الصرفي قواعد الصرف، على شكل علاقات رياضية نظامية، تفسر في محولي عناصر محدودة، يؤمنان الانتقال بين لغتين نظاميتين، تسمى الأولى lower language ، وتتألف من كلمات اللغة الأولى مع إمكانيات تهجتها الصحيحة، بينما تسمى الثانية upper language ، وتتكون من سلاسل حرفية تشير إلى الجذر والوزن وملحقات الكلمة . ويوفر المحول الانتقال بين السلاسل الحرفية في اللغتين، فعند تطبيق المحول في الاتجاه الأمامي للكلمة المدخلة، يعيد واحداً أو أكثر من السلاسل الحرفية المحللة، المناسبة لهذه الكلمة المدخلة، بينما يولد تطبيق المحول في الاتجاه الخلفي على السلسلة الحرفية المحللة، كلمات اللغة الأولى . ومن النماذج المعروفة في هذا المضمار نموذج Lexical-Functional- Grammer ، الذي طوره رون كابلان، وجون بريسنان في منتصف الثمانينيات، والذي يقرأ جملة الدخل، ويرمز كل سلسلة حرفية، ثم يقطع الجملة قواعدياً، وينشئ شجرة عناصرها، وشجرة البنية الوظيفية، ثم شجرة بنية التحويل الوظيفية، ويولد شجرة البنية

والعربية منها لا على سبيل الحصر : الثقافة الجديدة ، النهج ،
كولان العربي وأهم دراساته في مضمار الترجمة الآلية :
• الكمبيوتر والترجمة / الثقافة الجديدة / العدد ٢٤٦ /
١٩٩٢ ،
• المدخل الى الترجمة الآلية بالكردية / طريق كردستان / العدد
١٧٤ / ١٩٩٩ .
• الحاسوب واللغة الكردية / الفكر الجديد / العدد ٢٥ / 26 -
2000 .
• الكتابة السريانية والحاسوب / رديا كلدايا - الثقافة الكلدانية
/ العدد ٦ / ٢٠٠١ .
• السريانية والترجمة الآلية / علوم انسانية - المجلة الالكترونية
الشهرية (/) www.uluminsania.net العدد ١٢ / آب
٢٠٠٤ ،
• اللغة التركمانية والترجمة الحاسوبية / علوم انسانية - المجلة
الالكترونية الشهرية (/) www.uluminsania.net العدد ١٣ /
آب ٢٠٠٤ .

٣ المصادر

١، هيلينغ هيرمان / التحليل السينتاكسيكي — السيمانتيكي في
اللغة الطبيعية باستخدام نظام WCFA التحليل الوظيفي المحكم
من النمط الجديد للكلمات / مجلة الحواسيب والذكاء الاصطناعي
/ القسم (٥) / عدد (١) / ١٩٨٦ / ص (٥٣ — ٥٩) .
٢، جيف كونكلين / النص الهابيري : مدخل ودراسة / مجلة
الكمبيوتر / القسم (٢٠) / عدد (٩) / ١٩٨٧ / ص (١٧ —
٤١) .
٣، جان فان ليسون / " السيمانتيكا والنماذج التقليدية " —
مرجع في علوم الكمبيوتر النظرية / Elsevier / 1990 .
4. مارفين مينسكي / المعالجة المعلوماتية السيمانتيكية / انكلترا
/ ١٩٦٨ .
٥، كولوماتين ن.م. / المنظومات السيمانتيكية المعلوماتية /
تحت اشراف : سميرنوفايو.م. / موسكو / ١٩٨٩ .

. هذا الموقف لا بد من تجسيده افرادا وحكومة اقليمية كردستانية
ومجاميع لغوية . فرعاية الدولة العراقية وحكومة اقليم كردستان
الموحدة لحركة الترجمة الى الكردية اساس متين لترجمة رحبة
منطلقة في جميع الاتجاهات .

يفتقر الكرد الى الصناعة المعجمية اللغوية وهي اساس تطور لا
الترجمة فحسب بل ومجمل النشاط البحثي العلمي في كردستان
العراق . ومع تأليف القواميس اللغوية في القرن العشرين (كردي
— عربي وانكليزي وروسي وفرنسي والماني . . . الخ) . الا ان
الحديث هنا يدور حول تأليف وصناعة المعجم التاريخي الذي يضم
تطور دلالات الالفاظ الكردية من عصور ما قبل الميلاد حتى الوقت
الحاضر وتأليف المعاجم الاختصاصية الكردية في العلوم
والفنون والآداب ، وقواميس المعاني ، والموسوعات
فالصناعة المعجمية اللغوية اساس الترجمة الآلية .

وتدعو الترجمة الآلية الى الحماية القانونية لمعدات باعتمادها
وسائل تقنية متطورة وحديثة توازي منجزات الانترنت والتلفون
الجوال والاستلايت طابعها العام سلمي وسليتها بإمكانية استحوادها
من لدن ايدي خبيثة تستخدمها في التجسس الاستخباراتي والابتزاز
، بينما يسهم تطور الاعلام المرئي والسمعي في تقدم
الترجمة الى ومن الكردية على قاعدة تأهيل الكوادر المناسبة وتفعيل
الهيئات الاكاديمية والمجمع العلمي الكردي وتطوير اعمال وكالات
الانباء ومواقع الانترنت ودور الاذاعة والتلفاز الكردستانية ،
والمضي قدما في مشروع الاكاديمية الكردستانية المؤلفة من المجمعات
العلمية الكردية والسريانية والتركمانية . . . (اي المجمعات العلمية
المثلة للشعوب القاطنة في كردستان العراق) . كل ذلك يستنهض
حركة الترجمة وجمعيات المترجمين والترجمة الآلية . ولكن بشرط
تطوير الفيدرالية الكردستانية والمؤسسات المدنية وتفعيلها لصالح
الديمقراطية في العراق ، وتجاوز الوضع السياسي الكردي من حيث
الانقسام الفعلي في المجتمع وتواجد حكومتين وإدارتين (سلطتين)
وأثنين من كل نوع من المنظمات الجماهيرية والمهنية . . . الخ .

♦♦ الكاتب مهندس استشاري في الطاقة الكهربائية ، ونشر
دراساته العلمية والمهنية والسياسية في المجلات والصحف العراقية

مقومات وشروط تاسيس المجتمع المدني

ندوة - د خالد سعيد

وبهذا الصدد لا نريد ان نستثنى مؤسسة الاسرة من هذا التكوين طالما انها كمؤسسة جمعية تتمكن من القيام بهذا الدور الذي نعتقد انها تقوم به، رغم اتهامها من قبل البعض بالعجز كونها اسيرة ارث اجتماعي محافظ ليس من الصعب التحرر منه كما يصوره البعض.

بعد هذا الاستهلال والتوضيح نقول ان من اهم شروط قيام المجتمع المدني الذي يتصف بأنه مجتمع يهييء الارضية الخصبة لنظام ديمقراطي حر، هي :-

1- ان تقوم مجموعة من الهياكل والتنظيمات مكتملة البناء، متبلورة الانشطة ضمن اطر سلمية للحياة الاجتماعية في صيغة فعل ورد فعل.

2- ان يكون وجود هذه التنظيمات من فعل الافراد ومبادراتهم وعلى اساس تحقيقها لمصلحة جمعية تتبع من ضرورات الحاجة الانسانية للعمل والتضامن الجماعي.

3- وفي الوقت الذي يؤسس فيه مثل هذه التنظيمات بهذا الشكل فأنها تأخذ طابعا اجتماعيا صرفا مما يسمح لنا التميز بينها وبين التنظيمات والمؤسسات الحكومية الرسمية التي تؤسسها الدولة.

4- ينبغي ان يكون هناك نظام اجتماعي واقتصادي سليم، متكافل ومستقر نسبيا، مستفيدا في ذلك من منجزات العلم و التكنولوجيا لغرض تسخيرها لصالح تحسين ظروف افراد المجتمع في تنمية وتطوير بنى المجتمع التحتية والتغلب على مشاكله الاقتصادية والاجتماعية خصوصا المتعلقة بالامية والفقر.

5- يتوقف قيام المجتمع المدني على توفير مناخ سياسي سليم وصحي يساعد على نحو التيارات والحركات الاجتماعية الوطنية، وتنشيط حركة قيام التنظيمات التي تعبر عن مصالحها المختلفة بعيدا عن المشاحنات والهزات الاجتماعية او السياسية التي تقوض ببيان الدولة الاجتماعي وكيانها السياسي.

6- وكذلك فأن قيامه منوط بطبيعة توجهات النظام السياسي ومدى استعداده واحترامه على منح الافراد هامشا من الحرية يسمح لهم بالحركة والنشاط بعيدا عن الرقابة المباشرة لأجهزته.

7- ان تتحول التنظيمات والهياكل الاجتماعية التي تنشأ في ظل المجتمع المدني الى بنية مؤسسة باطرها القانون ويحمي اداءه، بحيث تتمتع بالشرعية والغرض من اجل ادائها لوظائفها الاجتماعية والوطنية جنبا الى جنب مع مؤسسات الدولة الاخرى دون ان يفسر ذلك تجاوزا على حقوق الاخرى.

8- ومن ثم ان تتمتع هذه المؤسسات الاجتماعية باستقلال الارادة وان لاتقع، في توجيه تصرفاتها وسلوكها، تحت تأثير السلطة الحاكمة بأي شكل من الاشكال، وان لاتتمكن هذه السلطة احتوائها او النيل من سياساتها وبرامجها لخدمة اهدافها الضيقة هي. والا فأنها سوف تتحول الى مجرد كيانات جامدة وهامشية فارغة من محتواها ومضمونها الاجتماعي لاتخدم سوى مصالح المؤسسة السياسية العليا المتمثلة بالدولة، بعيدة عن المجتمع وهمومه.

يدو ان احدى خصائص ومميزات المجتمعات الديمقراطية هي انتشار ظاهرة المجتمع المدني فيها. هل يعني هذا انها ظاهرة ديمقراطية حصراً؟

نكاد ان نجزم بأن ظاهرة المجتمع المدني بالمفهوم الذي نتناوله هنا هي ظاهرة ديمقراطية خالصة حقاً. ففي غير المجتمعات الديمقراطية لا تشهد وجود مثل هذه الظاهرة وبنفس الاريحية والحدة من النشاط، مثلما ان من غير الممكن للديمقراطية ان تهض وتسود في مجتمع معين من دون نمو وانتشار مؤسسات المجتمع المدني فيه.

قبل ان نتحدث عن مقترحات وشروط بناء مجتمع مدني ما، علي ان اوضح المفهوم نفسه. ان فهمنا لموضوع المجتمع المدني هو كالاتي :- يدخل ضمن مفهوم المجتمع المدني كل التنظيمات غير الحكومية التي تملأ المجال العام أو الفضاء الممتد بين الفرد والدولة على المستوى الوطني او بين الافراد ضمن مجتمعاتهم الوطنية والحكومات على المستوى الخارجي، وتنشأ بالارادة الحرة لأصحابها من اجل قضية او مصلحة معينة، او للتعبير عن مشاعر وتطلعات أفرادها، او لأتخاذ مواقف وسياسات جماعية، ملتزمة في ذلك بقيم ومعايير الاحترام والتراضي الجمعي المتبادل والتسامح والارادة الحرة للتنوع والاختلاف.

كما تلاحظون هذا التعريف المبسط انه يركز على مفهوم معين للمجتمع المدني يشدد على العلاقة بين الفرد والدولة، بمأى الفضاء الممتد بينها بكياناته ومؤسسته الاجتماعية وكذلك نشاطه وفعالياته التي تصب لصالح الفرد اولا وتحفظ ديمومة العلاقة بينهما سلمية ومعافى ثانياً.

والسبب في تبني رأي كهذا يحتمل المجتمع المدني مسؤولية توسط العلاقة بين الدولة و افرادها بشكل خاص، هو ان الدولة حينما تنشأ فأنها توجه انشطتها السلطوية نحو الافراد المكونين لمجتمعها حيث يكونهم المعنويون، وكذلك بصفاتهم كأعضاء في المجتمع فسلطة الدولة هي ازاء افرادها بشكل مباشر، وبذلك تنشأ علاقة في نوع ما بين الطرفين مباشرة، ولكنها علاقة تضحية غير متوازنة بسبب تأرجحها لصالح الطرف الأقوى وهو الدولة.

ومن اجل التخفيف من وطأة هذه العلاقة على الطرف الاضعف، والأبقاء على توازنها النسبي، وبقية المدن غلواء سلطة الدولة عندما تمارس احيانا عنفا وأرهابا (في حاله النظم الدكتاتورية) يخرجها في دائرة الاهداف المرسومة لها، ينبغي انذاك توفير قنوات اجتماعية معنية تتمكن من احتواء حجم الصدمة التي تحدثها السلطة بقوتها على الفرد (حينما يتجه النظام نحو الديمقراطية)، فتؤدي بذلك مهمتين في أن واحد تكون بمثابة ما يشبه صمام الامان ازاء الضغط الاتي عن السلطة باختصاص هذا الضغط. وفي نفس الوقت فأنها ستكون بمثابة النافذة التي يطل من خلالها كل منهما على الاخر.

وفي ضوء هذا التحليل لطبيعة عمل المجتمع المدني، فأننا نرى بأن جميع حكومات المجتمع ذات الصفة الجمعية والمبادرة الذاتية والتي تنشأ من اجل الفرد وتخدم مصالحه تدخل ضمن تكوينات المجتمع المدني يكون بإمكانها خدمة العملية السياسية وفق التحليل السابق.

ومركزه ضمن النظام الاجتماعي العام سوف يفقد المجتمع المدني فعاليته، ومن خلاله يصاب النظام الديمقراطي الذي ينبغي ان ينهض معه، بالشلل والجمود.

١٢- وينبغي ان نشير هنا الى ان من متطلبات تكون مجتمع مدني ناجح وفعال، مشفوع بثقافة مدنية ووعي جماهيري معبأ بقيم الخير والعدل والمساواة والسلم وكران الذات.

١٣- وأخيرا فأن هذا كله يحتاج الى تنشيط عمليات التربية الوطنية والتنشئة الاجتماعية السياسية التي تسهم في مد الاجيال اللاحقه في المجتمع بثقافة خاصة مبنية على القيم انفة الذكر، تربي لدى الانسان الاعتدادبالنفس والشخصية وتدفعه الى نبذ الظلم والاستبداد.

وهذه مهمة متكاملة ينبغي ان تساهم فيها الدولة والمجتمع وان كانت مؤسسات المجتمع المدني تتحمل السقط الاكبر من مسؤوليتها.

- *استاذ العلوم السياسية في جامعة صلاح الدين - اربيل
- *كردستان العراق
- *اقيمت الندوة في رابطة كاوا للثقافة الكردية في :30- 2004 - 11

٩- واذا ما تمكنت مؤسساته في المحافظة على هذا الطابع والاستقلالي فأنها سوف تنقل انذاك الى لعب دور الوسيط الذي ينظم العلاقة بين الفرد والدولة ويضبط ألياتها وفق نسق معين يقدم متى تطلب المصلحة الوطنية ذلك . فهي تتحول بهذا الشكل الى وسائل وطنية جماهيرية لتنشيط الفعاليات السياسية الحرة داخل المجتمع ، وقنوات يتم خلالها تحريك مطالب المواطنين وعرضها على الحكومة ، واداة للضغط على سياساتها وقراراتها.

١٠- وهكذا فأن من متطلبات عمل المجتمع المدني ان يقوم بوظيفته الاجتماعية كأداة لتحقيق النهوض السياسي للأمة ولا يتحقق ذلك الا عندما يكون هناك ايمان راسخ بالاختلاف وتعدد الرأي، وقدرة على ابتكار بنية تنظيمية يتم بموجبها تداول المسؤوليات والسلطة سلميا بعيدا عن اللجوء الى العنف والاكراه غير الشرعيين.

١١- ومن ثم فأن من شروط قيام المجتمع المدني قيام شكل من اشكال النظام القانوني في الدولة يكون قادرا بحق على كفالة الحقوق وتنظيم الواجبات وصونهما فعليا ، بعيدا عن استبداد الدولة وظلمها او ظلم الجماعات والفئات المتنفذة. وبذلك فأن غياب القانون او تغييب دوره وعدم احترام اهميته

الحركة السياسية للتركماني في كردستان العراق

ندوة السياسي التركماني د سيف الدين دامرجي

١- قبل الانتفاضة الربيعية ١٩٩١

نستطيع ان نقسم التركماني الى عدة توجهات - التركماني الوطنيون - الذين يؤمنون باراضهم وشعبهم وتعايشهم الاخوي مع الكرد والعرب والاشور والكلدان بدون تفرقة وتمييز قسم منهم تفاعل مع الحركات السياسية الكردستانية ضد الانظمة المتعاقبة على العراق والتي كانت تنتهك حقوق القوميات الاخرى وتتصرف بعقلية شوفينية استعلائية تجاه القوميات الاخرى .

ولقد اقتنعت نخبة من الوطنيين التركماني بان تعاونهم وتكاتفهم مع الكرد والاشور والكلدان والمقيمين في كردستان هو المفتاح للحصول على الحقوق القومية اسوة بمعاناة وظروف هذه الشعوب والقوميات تحت ظل حكم البعث . وقد توجه الشباب التركماني الى الثورة الكوردية حيث عندما قامت الانتفاضة الربيعية ١٩٩١ التحق مجاميع من التركماني وتفاعلو مع الثوار الاكرد لقلع الجذور الدكتاتورية وبعد تحرير كردستان من النظام البائد فقد وجد التركماني المناضلون الفراغ السياسي وبعد لقاءات مع قادة الكورد حيث قدمت النضالات الى التركماني حول تشكيل حزب تركماني كما حدث في السليمانية مع الاتحاد الوطني الكردستاني . حيث ساهم نجم الدين صوفي - كان سكرتير الحزب - ونجم الدين عثمان والسيد وليد شركة - مسؤول عسكري - وعدد من المناضلين .

النقطة الثانية :

بعد تحرير كردستان في سنة ١٩٩١ ارسلت الحكومة التركية مجموعة من التركماني الذين كانوا يتعاملون مع دائرة الشرق الاوسط في وزارة الخارجية التركية وقامت بفتح مقر في شقلاوة حيث قدم الكرد الدعم المادي والمعنوي لها وحيث اعلنت عن الحزب الوطني التركماني .

ملاحظة : بتاريخ ٩ تشرين الاول ١٩٥٩ تشكلت اول جمعية ثقافية اجتماعية لتركمان العراق في تركيا حيث كانت تقوم بتقديم النشاطات السياسية والثقافية لغاية تأسيس الحزب الوطني التركماني ١٩٨٨ .

وفي عام ١٩٩١ تأسست في العاصمة السورية دمشق الاتحاد الاسلامي التركماني برئاسة السيد عباس البياتي .

تم السماح بتأسيس نادي الاخاء التركماني في ٧/١٩٦٠ في بغداد وفي ٢٣ كانون الثاني ١٩٦١ تم السماح باصدار مجلة الاخاء التي كان لها الاثر البالغ من الناحيتين الفكرية والثقافية في سنة ١٩٧٧ بعد وصول حزب البعث الى مقاليد الحكم ثم اقضاء اعضاء النادي ثم القاء القبض على رئيس النادي الزعيم عبدالله عبدالرحمن والذي تم اعدامه في سنة ١٩٨٠ من قبل نظام الحكم وفي سنة ١٩٨٠ وكرد فعل للاعدادات التي نفذت في حق رئيس واعضاء نادي الاخاء التركماني تم تشكيل منظمة الوطنيين الديمقراطيين

التركمان في العراق وانضمت الى الجبهة الوطنية الديمقراطية واقامت معسكرات في كردستان العراق (١٩٨١) وحملت هذه المنظمة عنوان سياسي لتركمان العراق ومن اسماء البارزين (عزالدين قوجه وحسن اوزمن و د . محمد سعيد كتان و د . فاضل دميرجي ومحمد طوزلو واخرين سنة ١٩٩٦ اعتقل من قبل النظام واعدم .

١٠/١٩٩٢ افتتح اول مقر لحزب الاتحاد التركماني في اربيل منطقة تيراوه في الحقيقة اعلن اعلامية حزب الاتحاد التركماني العراق في قبرص ولكن في سنة ١٩٩٧ في جريدة نقطة في انقره تم الاتفاق مع نخبة من الوطنيين التركماني بعدم ربط سياسة التركماني الى المخبرات التركية حيث اقر الجميع وفتح اول مقر له في اربيل ولكن المخبرات التركية م . س - والجنود ارسلوا عناصرهم الى اربيل وتغير مسار الحزب وجرى استفزاز القيادة السياسية الكردية ساءت علاقتها مع الحكومة التركية ولكن لم يستقروا حيث انشق قسم منهم وقاموا بتشكيل حزب تركماني في سنة ١٩٩٤ - وحدثت معركة الاقتتال الداخلي بين PUK و PDK وعملت بعض العناصر الانتهازية لمصالحهم الخاصة استغل اسم الحزب فترة وعملوا انشقاق اخر ولم ينجح وبدعم من احد الاحزاب الكردية وبذلك غيروا اسمهم الى اسم حزب الشعب التركماني وبدعم من PUK وفي سنة ١٩٩٥ بعد ما تاكد الوطنيين التركماني من النهج الخاطئ للجهة التركمانية انشق عنها حزب الانقاذ القومي التركماني واعلن عن تشكيله وبعد سنة اعلن عن تشكيل الحزب الديمقراطي التركماني الكردستاني .

وفي كركوك تشكل حزب الشروق التركماني ، ولم يقف بهذا الحد حتى افتتح مراكز ثقافية وجمعية ثقافية تركمانية وبدعم سخى من قبل حكومة اقليم كردستان وحيث استطاع ثمانية احزاب وجمعيات بتشكيل التجمع الوطني التركماني ولديها فروع في تلعفر والتون كوبري وكركوك والمقر الرئيسي في اربيل .

ولدى التجمع اعضاء في المجلس الوطني العراقي وفي الوزاره توجد حقيبة وزارية وفي المرحلة الاخره هنالك قائمة موحدة مع اللائحة الكردستانية الموحدة للاحزاب والشخصيات الوطنية التركمانية .

ومن الملاحظ ان هناك تعاون وثيق بين الكرد والتركمان في كردستان العراق وبضمنها كركوك والمناطق الغير خاضعة الى سيطرة اقليم كردستان والتي تدار من قبل الحكومة المركزية املنا الوحيد هو انضمام كركوك الى كردستان الفدرالي لئتمتع شعبنا بالامن والامان كما يتمتع بها شعب كردستان بجميع قومياته واطيافه .

اما بخصوص كركوك :

فنحن الوطنيين التركماني لانقبل ان يتجزأ التركماني الى قسمين حيث نرى من مصالحنا ان يكون تلعفر الى التون كوبري وكركوك وطوز الى مندلي وخنقين ضمن جغرافية اقليم كردستان حتى يتمتع شعبنا في هذه الرقعة الجغرافية والتي تسمى كردستان بحريته الكاملة

ويؤمن بالتأخي القومي ويرى بان تحقيق طموحات التركمان يتم بالتعاون مع الكرد لتحقيق الغد المشرق .

٢- ما يسمى بالجبهة التركمانية المرتبطة بدائرة الشرق الاوسط في وزارة الخارجية التركية هنالك مجموعة من التركمان حيث التزموا بالتعاقد مع تركيا ويرون بان مصالح التركمان تتم تحقيقها بمساعدات تركيا غير مقتنعين بان تركيه تريد المحافظة على امنها القومي بواسطة استعمال التركمان كورقة ضد طموحات الشعب الكردي والكرديستاني و فقط لاثارة الشعارات القومية والطائفية واي شئ يقف امام طموح الشعب الكردي ومع الاسف الشديد هنالك عناصر مساعدة ومصالح مادية استغلت قسما كبيرا من التركمان في اربيل .

٣- الحركات الاسلامية المتمثلة بالشيعية التركمان

٤- حزب الاتحاد الاسلامي التركماني (حزب الدعوة) .

٥- حركة الوفاء- المجلس الاعلى .

٦- حزب العدالة والانتقاد وفيه مجموعات ارايية .

ورغم مؤتمرات الحاقدين على وحدة شملنا ووحدتنا من دولة اقليمية معينة التي تريد المحافظة على امنها القومي واستغلال وجود التركمان وجعله جسراً لتمرير مخططات ومصالح دولتها وليست مصلحة التركمان .

ولقد احسن التركمان الوطنيون في قرارهم الوطني ولذا نرى التحاق كثير من التركمان بالمسيرة الوطنية حيث كانوا في مايسمى الجبهة التركمانية ولكن يوماً بعد يوم يتكون صفوفها ويلتحقون بالصفوف الوطنية

ويجب ان لا ننسى :

- وجود احزاب طائفية كحزب الوفاء التركماني حيث يتلقى الدعم المادي والمعنوي من المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق .

- وحزب الاتحاد الاسلامي التركماني يأخذ دعمه المادي والمعنوي من حزب الدعوة .

ملاحظات :

التركمان وحركاتها السياسية تنقسم الى مايلي :

١- التركمان الوطنيون والمتمثلون بالنهج الوطني التركماني حيث يعمل جنباً الى جنب مع القوى والحركات الوطنية الكردستانية

◆ - اقيمت الندوة في رابطة كاوا للثقافة الكردية في : ٤ - 1 -

2005

برنامج التجمع العربي لنصرة القضية الكردية

- المشاركة والتلاقح العربي الكردي ومع القوميات الأخرى .
6. يعمل التجمع العربي لنصرة القضية الكردية على اختيار ما هو مناسب عمليا من الخطوات، لدعم المواقع العراقية التي تعبر وتجسد وتنسجم في توجهاتها العامة مع حقوق الإنسان وحقوق الكرد بما يساعد على فعالية دور هذه المواقع في إشاعة الثقافة الإنسانية على شبكة الانترنت.
7. تضم الهيئة المؤسسة الأسماء الخمسة المنشورة ضمن البيان التأسيسي للتجمع العربي لنصرة القضية الكردية إلى حين انتخاب الهيئة المشرفة. ويكون كل من السيد القاضي زهير كاظم عبود والسيد تيسير الالوسي حلقة الوصل إلى حين إجراء الانتخابات.
8. التجمع العربي لنصرة القضية الكردية يعمل على ضمان انتخاب من يمثل التجمع في اجتماعات الاتحادات والتجمعات والندوات السياسية والثقافية على الصعيدين الكردي والعربي والدولي.
9. ويشرف على متابعة نشاطات وعمل التجمع العربي لنصرة القضية الكردية، فريق عمل من خمسة زملاء (الرئيس والأمين العام وأمين الصندوق وعضوين آخرين) عبر شبكة الانترنت خلال الأشهر الثلاثة القادمة. تتحمل الهيئة المؤسسة مسؤولية تنظيم الانتخابات عبر الانترنت، ويجري انتخابهم عبر التصويت العلني على شبكة الانترنت، مع حق جميع الزملاء المنتسبين ترشيح أنفسهم. يجري انتخاب الهيئة المشرفة دوريا كل عام.
10. بعد انتهاء عملية التصويت، يكون أحد أعضاء فريق العمل الذي حصل على أكثر عدد من الأصوات الناطق الإعلامي باسم التجمع، وبما يسهل عملية النشاط الإعلامي للتجمع .
11. يعمل التجمع العربي لنصرة القضية الكردية على تأمين الحصول على الدعم المالي المطلوب وغير المشروط من المؤسسات السياسية والإنسانية والثقافية.

1. يعتبر لتجمع العربي لنصرة القضية الكردية إطارا للتشاور وتنسيق المواقف بين المثقفين العرب بغض النظر عن الانتماء الديني والاتجاه الفكري والسياسي، على قاعدة العمل المشترك من أجل الانتصار لقضية الإنسان وحقوقه متجسدة في حقوق الشعب الكردي العادلة والمشروعة وبما يعزز ويدعم بناء المجتمعات الديمقراطية.

2. العمل والانتساب في التجمع العربي لنصرة القضية الكردية غير مشروط سوى إبداء الحرص على نشر الوعي الإنساني والإخاء والمساواة بين القوميات ورفض العنف في حل المعضلات وبما يساهم في إيصال الصوت العربي المتضامن مع قضية وحقوق الشعب الكردي وإشاعة الحوار بين مختلف وجهات النظر حول مختلف الإشكاليات الثقافية والاجتماعية والسياسية بما في ذلك إمكانية بروز التباين والاختلاف على صعيد المواقف السياسية، التي يفترض أن يتم التعامل معها وفق أسس حضارية.

3. يسعى التجمع إلى المساهمة في تعزيز حركة تحرر الكرد من قيود الذل والعبودية التي تعمل بعض النظم السياسية الشوفينية على فرضها عليهم وانتزاع هويتهم القومية والثقافية. ويتبنى التجمع حق الإنسان الكردي المشرووع في التمتع بحياة إنسانية حرة وكرامة، كما يتبنى الخيار السياسي الذي يجمع عليه كل جزء من أجزاء كردستان التي توزعت عليها الأمة الكردية، والتعاون في سبيل نشر ثقافة الاعتراف المتبادل وحق الآخر في الاختيار وتعزيز أواصرلمحبة والتسامح والأخوة .

4. يعمل التجمع العربي لنصرة القضية الكردية على اختيار الخطوات العملية المناسبة من أجل التعريف بحقوق الشعب الكردي المشروعة وبما يعزز ويساهم في نضال الشعب الكردي من خلال المساهمات الثقافية والسياسية والأدبية والإصدارات التي يساهم بها الأعضاء .

5. يعمل التجمع العربي لنصرة القضية الكردية على التواصل والتنسيق مع المنظمات السياسية والإنسانية وجمعيات الصداقة العربية والكردية والقوميات الأخرى في العراق، بهدف توسيع أطر

البرنامج الانتخابي لقائمة التحالف الكردستاني

الدولة، والنهوض بها في كافة المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، بما يليق بمكانتها في المجتمع العراقي الجديد.

١٣- ضمان حقوق الطفل في جميع المجالات الصحية والتربوية وتوفير الرعاية اللازمة والحماية الضرورية له بموجب ميثاق الامم المتحدة.

١٤- الاهتمام بالشباب وتوفير الرعاية اللازمة لضمان تقدمهم في المجتمع وتنمية طاقاتهم.

١٥- العمل من اجل تحسين المعيشي لجميع ابناء العراقي بشكل يضمن الرفاهية والعيش الكريم.

١٦- تقسيم الثروة وفق اساس عادلة بحيث تتناسب مع حجم سكان الاقاليم.

١٧- العمل على اقرار مشروع لإعادة اعمار العراق، وخصوصاً المناطق المتضررة جراء الحروب والسياسات التعسفية للنظام السابق.

١٨- اقرار مشروع لاعمار المناطق المتضررة جراء الاعمال الارهابية وتعويض المواطنين فيها.

١٩- اقرار خطة شاملة للتنمية تتضمن النهوض بالواقع الاقتصادي والاجتماعي واثاحة فرص العمل والاستثمار لجميع المواطنين ومكافحة البطالة.

٢٠- اتباع سياسة اقتصادية صائبة على اساس اقتصاد وعدم الاستثمار الوطني وتوفير الضمانات اللازمة للنهوض بالقطاعات الزراعية والصناعية والتجارية.

٢١- مكافحة الفساد الاداري والمالي واتباع الشفافية على كافة الاصعدة.

٢٢- اعداد خطة وقرار ميزانية لمعالجة ازمة السكن في كافة انحاء العراق.

٢٣- توفير الخدمات الاساسية لجميع مواطني العراق، وخاصة خدمات الماء والكهرباء والوقود، وتطوير نظام الاتصالات.

٢٤- العمل على اقرار خطة للضمان الاجتماعي تتضمن دعم تكوين الاسرة وتوفير الرعاية الاجتماعية المناسبة لها.

٢٥- اصلاح النظام التربوي والتعليمي، وعدم الجامعات والمعاهد والمدارس ومراكز البحوث العملية في كافة انحاء العراق.

٢٦- النهوض بالقطاع الصحي وتوفير الرعاية الصحية الشاملة لأبناء الشعب العراقي.

بعد تحرير العراق من النظام الدكتاتوري وبدء مرحلة جدية من الحياة السياسية والاجتماعية للعراقيين بكافة قومياتهم واطيافهم الدينية والمذهبية والسياسية، وبعد ان قطعت العملية السياسية في العراق اشواطاً الى الامام، على طريق بناء نظام سياسي ديمقراطي وطني يحترم حقوق الانسان ويؤمن بالتعددية ويعمل من اجل ارساء اساس المجتمع المدني وترسيخ الأخي والتعايش السلمي بين كافة مكونات الشعب العراقي، عبر انتخابات ديمقراطية نزهة يشارك فيها ابناء الشعب العراقي وقواه السياسية، تحت اشراف الامم المتحدة والمنظمات الدولية المختصة لاستكمال عملية استعادة السيادة ومن اجل تحقيق الاهداف والقيم المذكورة، تشارك (قائمة التحالف الكردستاني) التي تضم تجمعاً للقوى والحزاب السياسية الكردستانية الاساسية في هذه الانتخابات ببرنامج يضم الاهداف الرئيسية التالية:

١- اقرار دستور دائم وفقاً لمبدأ التوافق، يضمن اقامة نظام فدرالي تعددي ديمقراطي، على اساس الاتحاد الاختياري بين مكونات الشعب العراقي، ومبدأ الفصل بين السلطات، وتداول السلطة بالطرق السلمية وعن طريق انتخابات حرة مباشرة.

٢- اقرار الحقوق المشروعة للشعب الكردي وتثبيت المبادئ الاساسية الواردة في قانون ادارة الدولة العراقية الصادر في ٨/٣/٢٠٠٤ بهذا الخصوص.

٣- اقرار الحقوق القومية والسياسية والثقافية والدينية للتركمان والشعب (الاشوري الكلداني السرياني) والارمن والأيزيديين والشبك والكاكائيين والصابئة وكافة مكونات الشعب العراقي.

٤- ترسيخ ونشر مبدأ وثقافة التسامح الديني والسياسي والتعايش الاخوي بين جميع مكونات واطياف الشعب العراقي واحترام التعددية السياسية والقومية والمذهبية والثقافية لجميع ابناء الشعب.

٥- الغاء كافة القرارات والقوانين الجائرة للنظام البائد وازالة آثارها، من الترعيب والتهجير والحجز والنفي وغيرها.

٦- اقرار الحقوق والتعويضات لجميع الضحايا والمتضررين من حملات الابادة الجماعية وعمليات الانفال السيئة الصيت وضحايا القصف الكيماوي وعمليات التهجير القسري وتدمير المدن والقرى ومناطق الاهوار.

٧- الاهتمام بعوائل الشهداء والمعوقين وتوفير الرعاية اللازمة لهم.

٨- مكافحة الارهاب والعنف بكافة اشكاله وأساليبه، والعمل على اجتثاث جذوره وآثاره داخل المجتمع العراقي.

٩- العمل من اجل ترسيخ وتنمية قيم المجتمع المدني، وازالة كل مظاهر التعصب الديني والقومي والطائفي واحترام مبادئ حقوق الانسان وسيادة القانون.

١٠- بناء علاقات وطيدة مع دول الجوار على اساس مبادئ احترام السيادة وعدم التدخل والمصالح المشتركة ومحاربة الارهاب.

١١- اقرار حرية الرأي والتعبير والصحافة والنشر واحترام العقائد.

١٢- دعم قضايا المرأة ورفع نسبة مشاركتها في جميع مؤسسات

قائمة التحالف الكردستاني

الاتحاد الوطني الكردستاني

الاتحاد الاسلامي الكردستاني

الحزاب والقوى السياسية (الكلدانية الاشورية السريانية)

الحزب الاشتراكي الديمقراطي الكردستاني

الاتحاد القومي الديمقراطي الكردستاني

الحزب الديمقراطي الكردستاني

الحزب الشيوعي الكردستاني

الحزاب والشخصيات السياسية التركمانية

حزب كادحي كردستان

حركة فلاحي ومضطهدي كردستان

شخصيات عربية مستقلة.

البرنامج الانتخابي للقائمة الوطنية الديمقراطية الكوردستانية

تعزيز و تطوير مبادئ المجتمع المدني و توسيع اسس المشاركة السياسية في كوردستان .

١١- التطوير و التنمية بصورة اكبر في مجالات التعبير و الطبع و النشر و المؤسسات الاعلامية و دعم و مساندة المراكز و المؤسسات و الشركات الاهلية .

١٢- تطوير و تحسين الاهتمامات الثقافية و الفنية و دعم و مساندة الابداع العلمي و الفني و الادبي و الثقافي و ... الخ .

١٣- توحيد و تنظيم قوة بيشمركة كوردستان كقوة نظامية معاصرة و تأمين احتياجات هذه القوة .

١٤- الاهتمام بالبشمركة العرقاء و تحسين اوضاعهم المعاشية و الحياتية .

١٥- تحسين الاوضاع المعاشية و الحياتية للمواطنين من خلال الاستفادة العلمية من استخدام ثروات

كوردستان و تاسيس المشاريع الاستراتيجية وكذلك التوزيع العادل للواردات و المشاريع في كوردستان بصورة تلغي الحاجة و تأمين فرص العمل و الانتاج للمواطنين بالتساوي .

١٦- زيادة رواتب الموظفين و المتقاعدين و بخاصة ذوي الدخل المحدود و ذلك لتحقيق العدالة الاجتماعية .

١٧- الاهتمام بعوائل الشهداء و المعوقين و عمليات الانفال و ضحايا اسلحة الابادة الجماعية و اللاجئيين و

السجناء و تعويض جميع المتضررين من نتائج سياسات التمييز العنصري للنظام البعثي البائد .

١٨- تطوير و تنمية و تعزيز المجتمع الكوردستاني في مختلف المجالات و المستويات و بخاصة من جهة الاعداد و البنية الاقتصادية بصورة تتلائم مع الظروف الحالية للعالم .

١٩- وضع برنامج سريع و رئيسي لمعالجة مشاكل المياه و الكهرباء و المحروقات في اقليم كوردستان و تخصيص الميزانية الضرورية .

٢٠- وضع برنامج متكامل لمعالجة مشكلة السكن لجميع الشرائح و الفئات من ذوي الموارد و الدخل المحدود و بخاصة الشباب .

٢١- تطوير القطاع الزراعي و الاهتمام بالقرى و المجمعات و رفع المستوى المعاشي و الحياتي لفلاحي كوردستان و تقديم جميع انواع الخدمات بصورة تحد قدر المستطاع من التمييز بين القرى و المدن .

٢٢- اجراء الاصلاحات في مجالات التربية و التعليم و تطوير الجامعات و التعليم العالي تبعا للظروف المعاصرة و العلمية .

٢٣- محاولة رفع نسبة مشاركة المرأة في جميع المجالات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و التراثية

بعد سقوط النظام الدكتاتوري البعثي و بداية مرحلة بناء الدولة العراقية ، يستعد شعب كوردستان بارادة موحدة و مشتركة لضمان حقوقه الطبيعية و المشروعة و التي ناضل في سبيلها على مدى تاريخه و تاريخ العراق ، يستعد اليوم للمشاركة و خوض انتخابات المرحلة الثانية لبرلمان كوردستان . . و لاجل هذه الغاية فان معظم القوى الرئيسة و الاطراف و الشكليات السياسية و القومية و الدينية الكوردستانية قد توحدت في ظل قائمة باسم (القائمة الوطنية الديمقراطية الكوردستانية) لتشارك من خلالها في تلك الانتخابات و لتناضل بجميع طاقاتها من اجل استحصال اللاهناق التالية :

١- العمل من اجل ترسيخ النظام الفدرالي في الدستور الدائم للعراق على اساس الاتحاد الاختياري

للشعوب العراقية كتجسيد لحق تقرير المصير في هذه المرحلة .

٢- توحيد ادارتي حكومة الاقليم و حماية مكتسبات شعب كوردستان و في مقدمتها ابقاء اقليم

كوردستان موحدا بجميع مؤسساته الرئيسية و التي تضم (برلمان كوردستان و حكومة اقليم

كوردستان و السلطة القضائية و قوات بيشمركة كوردستان) .

٣- العمل من اجل اعادة كركوك و خانقين و شنكال و مخمور و جميع المدن و النواحي المعربة و التي

تم تحريرها بعد عملية تحرير العراق الى احضان اقليم كوردستان .

٤- تحديد و ترسيخ الحدود الجغرافية لاقليم كوردستان بالاعتماد على الحقائق التاريخية و السياسية و

الجغرافية .

٥- ترسيخ مبادئ فصل السلطات و سيادة القانون و الانتقال السلمي للسلطة و استقلال القضاء .

٦- احترام خصوصية المجتمع الكوردستاني في التعددية السياسية و القومية و الدينية و المذهبية

(المسلمين و المسيحيين و الشيعة و السنة و الازديين و الكاكائيين و الشبك) .

٧- العمل من اجل ضمان الحقوق القومية و السياسية و الادارية و الثقافية للتركمان و الكلدان و

الاشوريين و السريان و العرب الاصلاء و اقراهم في اطار اقليم كوردستان .

٨- العمل من اجل ازالة اثار سياسة التعريب و التمييز العنصري و الترحيل و ازالة اثار تدمير كوردستان

و تعويض جميع الضحايا و المتضررين من عمليات الانفال و الجينوسايد و الاسلحة الكيماوية و

عمليات الترحيل و التهجير .

٩- التصدي لجميع محاولات ممارسة العنف و الارهاب داخل المجتمع الكوردستاني و محاولة ازالة عواملها

و مصادرها .

١٠- ترسيخ سلطة القانون و احترام حقوق الانسان و توسيع مجال الحريات الديمقراطية و الفردية و

اللجنة الاعلامية في محافظة دهوك
القائمة الوطنية الديمقراطية الكوردستانية
الحزب الديمقراطي الكوردستاني
الاتحاد الوطني الكوردستاني
الحزب الشيوعي الكوردستاني
الاتحاد الاسلامي الكوردستاني
الاحزاب والشخصيات السياسية التركمانية
الحزب الاشتراكي الديمقراطي الكوردستاني
الاحزاب والاطراف السياسية للكلدان والاشوريين والسريان
الاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني
حركة فلاحي و مضطهدي كوردستان

من اجل مستقبل مشرق ومزدهر لنا وللجيال القادمة ،
فلنصوت ل (قائمة التحالف الكوردستاني) و (القائمة الوطنية
الديمقراطية الكوردستانية) .
*ترسيخ النظام الفدرالي في الدستور الدائم للعراق على اساس
الاتحاد الاختياري .
*توحيد ادارتي حكومة اقليم كوردستان و صيانة مكتسبات
شعب كوردستان .
*اعادة كركوك و خانقين و زمار و شنكال و مخمور و جميع
المدن و البلدات المعربة .
*زيادة رواتب الموظفين و المتقاعدين .
*الاهتمام بعوائل و ذوي الشهداء و المعوقين و عمليات الانفال
و ضحايا اسلحة الابادة و المهجرين .
*مشاركتم في عملية التصويت واجب وطني و قومي و ديني .
*الاهتمام بالجيل الجديد و رفع نسبة مشاركة النساء في جميع المجالات .

و . . . الخ ، و كذلك محاولة تقوية و ترسيخ دور الامومة
لنساء كوردستان .
٢٤- العمل من اجل ترسيخ حقوق الطفل ، في المجالات
الاجتماعية و الصحية و التربوية و التعليمية و
استئصال جميع اشكال ممارسة العنف تجاه الاطفال و ضمان الرقابة
الضرورية لتأمين الحضانات و
رياض الاطفال تبعا لقرارات الامم المتحدة و الميثاق الدولية .
٢٥- الاهتمام بالجيل الجديد و شباب كوردستان في مجالات
التربية و التعليم و الصحة و الاجتماع من
خلال الاستفادة من الاختراعات الحديثة للعلم في مجال الانظمة
الكومبيوترية و الانترنت و . . . الخ .
٢٦- تطوير النشاطات الرياضية و حركة الكشافة و مساندة
المجموعات و الفرق الرياضية و تأمين
الملاعب و مستلزماتها الضرورية .
٢٧- تطوير و تعزيز الخدمات البلدية و الطرق و الجسور و
المجاري و انظمة الاتصالات .
٢٨- تطوير و تحسين الخدمات الصحية و تأمين المستشفيات
التخصصية و المراكز الصحية في المدن و
البلدات و القرى الكوردستانية و تطبيق الوسائل المعاصرة و الحديثة
للمعالجة و كشف و معالجة
الامراض .
٢٩- تطوير قطاع السياحة و بناءه على اساس معاصر وحث
القطاع الاهلي و بصورة خاصة في الداخل
للانتاج في هذا المجال .
٣٠- حماية بيئة كوردستان و محاولة احياء و تعديل القوانين
الخاصة بحماية البيئة و الطبيعة .